أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره

(الدراسة التحليلية النحوية)

البحث الجامعي

الإعداد: ويديا يانتي (08310035)

المشرف: الدكتور اندوس الحاج حمزاوي، الماجستير

(195108081984031001)

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2012

أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره

(الدراسة التحليلية النحوية)

البحث الجامعي

مقدّم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (SI)

في شعبة اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الإعداد: ويديا يانتي (08310035)

المشرف: الدكتور اندوس الحاج حمزاوي، الماجستير

(195108081984031001)

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2012

حضرة المحترم رئيس جامعة

مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

تحية و تعظيما نتقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبته الطالبة:

الاسم : ويديا يانتي

رقم القيد : (08310035)

الموضوع : أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره (الدراسة التحليلية النحوية)

قد نظرنا في ذلك حق النظر و أدخلنا فيه بعض التعديلات و التصحيحات اللازمة ليكون صالحا لوفاء بعض شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج في العام الدراسي 2012م.

تحريرا بمالانج، 7 أبريل 2012م

الدكتور اندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوضيف: 195108081984031001

وزارت الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

بسم الله الرحمن الرحيم

استلم شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبته الطالبة:

الاسم : ويديا يانتي

رقم القيد : (08310035)

الموضوع : أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره (الدراسة التحليلية النحوية)

لإ تمام الدراسة وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة في العام الدراسي 2012م.

مالانج، 7 أبريل 2012م

الدكتور أحمد مزكي الماجستير

رقم التوضيف: 196904251998031022

وزارت الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

استلم عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبته الطالبة:

الاسم : ويديا يانتي

رقم القيد : (08310035)

الموضوع : أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره (الدراسة التحليلية النحوية).

لإ تمام الدراسة وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة في العام الدراسي 2012م.

مالانج، 7 أبريل 2012م

الدكتور اندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوضيف: 195108081984031001

موافقة لجنة المناقشة

شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي كتبته الطالبة :

الاسم : ويديا يانتي

رقم القيد : (08310035)

الموضوع : أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره (الدراسة التحليلية النحوية).

وقررت لجنة المناقشة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها كما تستحق أن تواصل دراستها إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة .

تحريرا بمالانج، 7 أبريل 2012 م

المناقشون:

1. **الدكتور أحمد مزكي الماجستير ( )**
2. **نور حسنية الماجستير ( )**
3. **الدكتور اندوس الحاج حمزوي الماجستير ( )**

المعروف

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدكتور اندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوضيف: 195108081984031001

الشعار

* وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلًا أَنْ يُعْلَمَ إِذِ الْكَلَامُ دُوْنَهُ لَنْ يُفْهَمَ*

(قول الشيخ العمريطي)

وزارت الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية الحكومية بمالانج

شهادة الإقرار

أن الموقع أسفله وبيانتي كالآتي:

الاسم : ويديا يانتي

رقم القيد : (08310035)

العنوان : Kedungjajang- Wonorejo-Lumajang

أقرّ بأنّ هذا البحث الذي قدمته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، وموضوعه: أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره (الدراسة التحليلية النحوية).

كتبته وقدّمته بنفسي وما زوره من إبداع غيري أو تأليف الآخر. واذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا من بحثي فأنا أتحملّ المسؤولية على ذالك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولية شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

حرّر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذالك.

مالانج، 7 أبريل 2012م.

توقع صاحبة الإقرار

ويديا يانتي

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي :

إلى أبي الكريم : سودي هارجو

وإلى أمي الكريمة : آلياتي

وإلى أخي الصغير: أحمد صلاح الدين

رحمهم اللّه

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الرحمن الذي أنزل القرآن خلق الإنسان و عّلمه البيان، وأزكى صلوات اللّه وتسليماته على أفصح لسان نبيّنا وقدوتنا ومرشدنا ومعلّمنا محمّد حبيب الرحمن و على آله وصحبه ومن سار على نهجه طول زمان. ربّ اشرح لي صدري ويسّرلي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، آمين. أمّا بعد:

فقد انتهى هذا البحث بتوفيقه وبهدايته تعالى، فجدير على الباحثة الشكر إلى اللّه وإلى من قد ساهم في هذا البحث حتىّ النهاية.

لايفوتني أن أسجّل شكري الوفير وتقديري البليغ لمن كان له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث الجامعي مباشرة أوغير مباشرة من حيث كتابتها وبحث أسلوبها تماما وأخصّ بالذكر منهم:

1. **البروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرا يوغوا كرئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.**
2. **الأستاذ الدكتور اندوس الحاج حمزاوي الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.**
3. **الأستاذ الحاج دكتور أحمد مزكّي الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.**
4. **الأستاذ الدكتور اندوس الحاج حمزاوي الماجستير كمشرف هذا البحث حتىّ يكتب الباحثة بحثا ظريفا ويستعدّ في إقامة وتصحيح. على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي.**
5. **والداي المحترمان اللذان يربّياني لنيل العلوم النافعة وآملي وهمتي لمواجهة الحياة المالئة بالتحديات فجزا هما اللّه أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة، آمين.**

6. أساتيذتي الذين علّموني ولو حرفا واحدا بالصبر والإخلاص، أطال اللّه اعمارهم وبارك اللّه فيهم.

7. أصدقائي في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج: صفيان رضى رضى، محمّد أوجد، بداية الفروق، مولدة العملية، رضية الصالحة.

جزا هم اللّه أحسن الجزاء. وأخيرا، لايفوت عن رجائي أن ينفع هذا البحث الجامعي للباحث وسائرالقرّاء.

مالانج، 7 أبريل 2012م

الباحثة

ويديا يانتي

محتويات البحث

موضوع البحث .....

تقرير المشرف .....أ.....

تقرير رئيس الشعبة اللغة العربية وأدابها .....ب.....

تقرير رئيس عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة ...ج.....

مواقف لجنة المناقشة .....د.....

الشعار .....هـ.....

شهادة الإقرار .....و.....

الإهداء .....ج.....

كلمة الشكر .....ط.....

محتويات البحث .....ك.....

ملخّص البحث .....ن.....

الباب الأوّل: المقدمة .....1.....

أ. خلفية البحث .....١.....

ب. أسئلة البحث..... 3

ج. أهداف البحث..... 3
د. تحديد البحث..... 3
هـ. فوائد البحث..... 3
و. الدراسات السابقة..... 4
ز. مسلمات البحث..... 4
ح. منهج البحث..... 4
ط. تحديد المصطلحات..... 6
ي. هيكل البحث..... 6

الباب الثاني: البحث النظري..... 7
أ. علم النحو وتطوره..... 7
ب.المدارس النحوية..... 16
1. مدرسة البصرة..... 17
2. مدرسة الكوفة..... 18
3. مدرسة بغداد..... 21
ج. التفسير في اللغة والإصطلاح..... 22
د. الإمام الطبري وحياته..... 28
1. اسمه ومولده..... 28
2. طفولته وتربيته..... 29
3. نبوغ الطبري وذكاؤه..... 30
4. مؤلفاته..... 35
5. منهجه في التفسير..... 38
6. آراءالعلماءفيه..... 39

7. آراء العلماء في مؤلفاته.....41
8. وفاته.....43

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها.....44
أ. عرض البيانات.....44
1. لمحة في الكتاب"جامع البيان في تأويل أي القرآن" للطبري.....44
2. التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفة فيه.....45
3. طريقة ابن جرير في تفسيره.....49
4. اهتمامه بالمذاهب النحوية.....50
ب. تحليل البيانات.....51

الباب الرابع: الخاتمة.....66
أ. الخلاصة.....66
ب. الاقتراحات.....67

المراجع

خلاصة البحث

ويديا يانتي 08310035، أراء الطبري النحوية من حلال تفسيره (الدراسة التحليلية النحوية). البحث الجامعي. كلية العلوم الأنسانية والثقافة شعبة اللغة العربية وآدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرف: الدكتور اندوس الحاج حمزوي الماجستير.

الكلمة الرئيسية: أراء الطبري النحوية من خلال تفسيره.

يرتبط علم النّحو بالتفسير ارتباطاً وثيقاً، فعلم النّحو من أهم الأدوات التي يوظفها علم التفسير لفهم القرآن الكريم يمثل النحو خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم والمحافظة على سلامته . نعرف أن النحو يلعب فى التفسير دورا كبيرا، و كذلك فى تفسير الطبري، و نعرف أن فى كتاب تفسيره جمعت كثير من العلوم، و منها علم النحو.

لإجابة ما أراء الطبري النحوية فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن ، ما منهج الطبري النحوي فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن.

فهذا البحث دراسة مكتبية بالطريقة الاستقرائية بقراءة النصوص فى الكتاب التى لها العناصير النحوية ثم تأخذ الباحثة تحللها بطريقة تحليل البيانات. تستخدمها الباحثة لبحث الأراء النحوية فى ذلك الكتاب وجعلته كبينات اسا سية، ويكون البحث دراسة كيفية.

أما نتيحة البجث تشتمل على قسمين: معرفة أراء الطبري النحوية فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن، معرفة منهج الطبري النحوي فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن.

الإقتراحات :الباحث على اليقين أن البحث قام به لن يخلو من الزلل و الدلل، و الخطاء و النقصان، و أن الخطاء السابق يهدي إلى صواب اللاحق، فلذك يرجو الباحث رجاء من سماحتكم أيها القراء الأحباء بأن تقترحوا اقتراحات نافعة مفيدة على سبيل الإصلاح، و يرجو منكم أن تداوموا و تحاولوا على الدرس و البحث في علم النحو.

Abstract

Yanti, Widya. 2012. The Opinions of Imam Thabari about Nahwu in her Tafsir (study of Nahwu analysis). Thesis. Arabic Letters and Language Department. Faculty of Humanities and Culture. The Islamic State Universy of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor. Drs. KH. Chamzawi, M. Hi.

Key words: The Opinions of Imam Tabari about Nahwu in her Tafsir

Nahwu have a very close relationship with tafsir, nahwu is the most important tool is needed of tafsir to understand interpretation in Holy Qur'an. Nahwu has a very big role in keeping the Holy Qur'an, we know that nahwu is a science has an important role in thetafsir, such as in tafsir tobari we know that in the tafsir there are many interpretations of scientific disciplines including the sciences nahwu.

This study proposed to describe: (1) Opinions of Imam Thabari about Nahwu in book *jami'ul bayan fi ta'wiili ayil Qur'an* (2) The Methods used imam Thabari about nahwu in book *jami'ul bayan fi ta'wiili ayil Qur'an.*

In Anlyzing, The researcher used a descriptive qualitative design since the data are in the form of words rather than numbers. The researcher used Library research using the inductive method by reading texts containing nahwu.

From the result of the study, The researcher concluded (1) Opinion of Thabari about Nahwu in book *jami'ul bayan fi ta'wiili ayil Qur'an* (2) The Methods used imam Thabari about nahwu in book *jami'ul bayan fi ta'wiili ayil Qur'an*.

Finally, Researcher on the certainty that the search will not be done without slippage and guide, and decrease mistakes and you, and that the former leads to mis subsequent right, researcher hopes of you readers is your loved ones that useful suggestions for reform, and requests you to maintains and try on the lesson and research nahwu.

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

من الحقائق الثابتة أن علم النحو لم يكن معروفا عند العرب قبل الإسلام ، والسبب يكمل في جودة قرائحهم ونطقهم بالسليقة التي جبلوا عليها ، فقد نشأت اللغة في أحضان الجزيرة العربية خالصة لأبنائها نقية سليمة مما يكدر صفائها وبيانها أو يخدش كرامتها . ولهذا السبب اتفق جمهور العلماء على أن العربي صاحب لغة يصرفها كيف يشاء . فاللحن يتناقض مع إعرابه وإفصاحه بل يحط من قدره ويتنافى مع شخصيته . ويكاد يجمع علماء العرب القدماء والمحدثين على أنه لا لحن في الجاهلية، ويحددون ظهور اللحن بحدود ظهور الإسلام أو بعده بقليل .يقول أبو بكر الزبيدي :" فاختلط العربي بالنبطي والتقى الحجازي بالفارسي ودخل الدين أخلاط الأمم وسواقط البلدان فوقع الخلل في الكلام وبدأ اللحن في ألسنة العوام،[1] كما ذهب مصطفى صادق الرافعي إلى القول :" نقطع بأن اللحن لم يكن في الجاهلية البتة وكل ما كان من بعض القبائل في خور الطباع وانحراف الألسنة فإنما هو لغات لا أكثر".[2]

يرتبط علم النّحو بالتفسير ارتباطاً وثيقاً، فعلم النّحو من أهم الأدوات التي يوظفها علم التفسير لفهم القرآن الكريم يمثل النحو خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم والمحافظة على سلامته . والروايات التي تثبت وقوع بعض الأخطاء اللغوية والإعرابية في قراءة القرآن كثيرة،[3] وكلها تجمع بأن اللحن وما ترتب عليه من الخطأ في النطق واختلال الألسنة كان سببا فعالا في نشأة النحو . فوظيفة هذا العلم لا تقتصر على ضبط الكلمات ومعرفة المرفوع و المنصوب والمجرور والمعنى والمعرب وإنما تتسع إلى توجيه النصوص والتحكم في دلالتها ومقاصدها . ففي قول الله

---

[1] أبو بكر الزبيدي، لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب (القاهرة : المطبعة الكمالية ، 1964)، 4.

[2] الرافعي، تاريخ آداب العرب (ط 2، 1359 هـ – 1940 م) ، ج1، 239.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (دار الفكر ط 2 : 1407 هـ – 1987 م) ، ج 1 ، 24.

تعالى ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾[4] . يفرض المعنى رفع العلماء (فاعلا) ونصب اسم الجلالة (مفعولا به) لأن المراد هو حصر الخوف من الله في العلماء لا حصر الخوف من العلماء في الله.

فالنحو ليس علامات لفظية فحسب بل هو مناط إيضاح المعنى يقول ابن فارس (ت 395 هـ) " فأما الإعراب فبه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين وذلك أن قائلا لو قال : (ما أحسن زيد) غير معرب أو (ضرب عمر زيد) غير معرب لم يوقف على مراده فإذا قال (ما أحسن زيدا) أو (ما أحسن زيد؟) أو (ما أحسن زيد) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده "[5].

و قليل من مؤرخى النحو يذكر كتب التفسير من مصادره، مع أن بعضها يحتوى على كثير من الأحكام النحوية ، و المصطلحات و الخلافات و خاصة الكتب القديمة من كتب التفسير، كتفسير الطبري "جامع البيان فى تأويل آي القرأن" الذى اخترناه مادة لدراستنا هذه، و إن هذا الكتاب و إن كان خاصا بتفسير القرآن فهو يشتمل على كثير من العلوم، و منها علوم العربية من لغة و صرف و نحو، و سجل فيه كثيرا من المسائل النحوية الخلافية. و انطلاقا من تلك الخلفية أرادت الباحثة أن تبحث ذلك الكتاب الباهر حيث حتى تجد الأسرار و النتائج من العلوم و النحوية، و تخصص الباحثة فى هذا البحث فى تحليل أراء الطبري النحوي دون غيرها، على الهدف إيجاد أرائه و منهجه النحوي. وكان البحث دراسة تحليلية نحوية في الكتاب **"جامع البيان فى تأويل أي القرأن"** للإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، على الموضوع "أراء الطباري النحوية من خلال تفسيره (الدراسة التحليلية النحوية فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن).

ب. أسئلة البحث

1. ما أراء الطبري النحوية فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن ؟

---

[4] فاطر، 28 .

[5] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (بيروت: تحقيق مصطفى الشويمي ، 1964 م) 309.

2. ما منهج الطبري النحوي فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن ؟

ج. أهداف البحث

مرتبطا بما سبق كان الأهداف التى تريد الباحثة الوصول إليها كما يلى :

1. معرفة أراء الطبري النحوية فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن.
2. معرفة منهج الطبري النحوي فى الكتاب جامع البيان فى تأويل أي القرأن.

د. تحديد البحث

قد قدمنا أن موضوع البحث هو الأراء النحوية فى كتاب التفسير، و اختار الباحث الكتاب "جامع البيان فى تأويل أي القرأن" للإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. و فى هذا البحث اختارت الباحثة أراء الطبري النحوية خاصّة و تعميقا فى التحليل.

هـ. فوائد البحث

و الفوائد المرجوة من هذا البحث منها :

للجامعة : لزيادة المراجع فى مكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم بمالانج خاصة القسم اللغة العربية و أدبها.

للطلاب : يرجو الباحث لطلاب شعبة اللغة العربية ان يستعملوا هذا البحث وليسهل لهم ان يتعرفوا أهمّية الدراسة النحوية و تعلقها بعلم التفسير.

للباحث : لتنمية معرفة عن علم النحو واهميتها ومزياتها و خاصة فى علاقتها بعلم التفسير.

و. الدراسات السابقة

أ. البحث السابق

لم تجد الباحثة دراسة سبقت فى بحث هذه المشكلة.

ز. مسلمات البحث

كنا نعرف أن النحو يلعب فى التفسير دورا كبيرا، و كذلك فى تفسير الطبري، حيث قال السيوطي : " و كتابه أجل التفاسير و أعظمها، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال، و ترجيح بعضها على بعض، و الإعراب، و الاستنباط، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين"،[6] لهذا نعرف أن فى كتاب تفسيره جمعت كثير من العلوم، و منها علم النحو.

ح. منهج البحث

تبعاً لطبيعة البحث فإن الباحثة ستتبع المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي مناسبة لموضوع الدراسة، ولاستخلاص الأهداف المرجوة منها إن شاء الله تعالى.

وأما منهج البحث في هذا البحث هو المنهج الوصفي. في العامة، البحث الوصفي من البحث غير فرصية (نظرية تخمينية). وفي طريقة بحثه لايحتاج أن يعبر النظرية التخمينية.[7] وأما التحليل الذي يستعمل في هذا البحث هو التحليل الكيفي الوصفي.

و طريقة البحث التى يستخدمها الباحث فى هذا البحث الجامعى هي مصدرالبيانات، وطريقة جمع البيانات، وتحليل البيانات.

ا- مصدر البيانات

مصدرالبيانات فى هذا البحث نوعان هما المصدر الرئيسى والثنوى. فالمصدر الرئيسى فى هذا البحث هو الكتاب "**جامع البيان فى تأويل أي القرأن**" ، واما المصدر الثنوى هوالكتب والمراجع التى تتعلق بالمصدر الرئيسى من الكتب اللغوية و النحوية.

ب- طريقة جمع البيانات

---

[6] السيوطي، الإتقان فى علوم القرأن، 190 ج. 2.

[7] Suharsini Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta Edisi Revisi IV, 1997), 245.

الطريقة التى تستخدمها الباحثة هى دراسة مكتبية بالطريقة الاستقرائية بقراءة النصوص فى الكتاب التى لها العناصير النحوية ثم تأخذ الباحثة تحللها بطريقة تحليل البيانات. تستخدمها الباحثة لبحث الأراء النحوية فى ذلك الكتاب وجعلته كبينات اساسية، ويكون البحث دراسة كيفية.

ط. تحديد المصطلحات

التفسير : علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرأن، و مدلولاتها، و أحكامها الإفرادية و التركيبية، و معانيها التى تحمل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك.[8]

النحو : العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب ، والبناء وما يتبع ذلك.[9]

ي. هيكل البحث

ليسهل بحث المسائل و ليفهم المسائل بنظام خاص فالبحث يشكل فى الأبواب حتى يتحصل الخصائص المقصودة :

الباب الأول : المقدمة، يبحث فيها خلفية البحث و أسئلة البحث و أهداف البحث و تحديد مجال البحث و فوائد البحث و الدراسات السابقة و منهج البحث و تحديد المصطلحات و هيكل البحث، و هذا الباب يتصور عما يتضمن فى هذا البحث العلمي إجمالا.

---

[8] مناع القطان، مباحيث فى علوم القرأن (القاهرة : منشورات العصر الحديث، 1973)، 324.

[9] http://alasedka.ahlamontada.com/t88-topic

الباب الثاني : البحث النظري، حيث يشمل هذا الباب على ثلاثة فصول، تعنى مفهوم النحو و علم التفسير و علاقة علم النحو بعلم التفسير و ترجمة الإمام الطبري و تفسيره.

الباب الثالث : عرض البيانات و تحليلها.

الباب الرابع : الإختتام و خلاصة البحث و الإقتراحات

الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

أ. عرض البيانات

1. لمحة فى الكتاب "جامع البيان فى تفسير أي القرأن" للطبري

قال ابن حزيمة فى كتاب جامع البيان للطبري بعد أن استعاره من ابن بالويه و ردّه إليه : قد نظرت فيه من أوله إلى أخره، و ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير.[1]

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية : و أما التفاسير فى أيدى الناس فأصحها "تفسير محمد بن جرير الطبري" فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، و ليس فيه بدعة، و لا ينقل عن المتهمين.[2]

لا شك أن المتأمل فى جهود المفسرين للقرأن الكريم يجد كتاب الإمام الجليل، شيخ الإسلام، الإمام محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرأن يطل برأسه بازغا معلنا أنه لم يأت مفسر للقرأن بده إلا استقى منه، و موضحا أن الكشف عن مراد الله هو الغاية التى يتغياها كل متدبر للقرأن و قارئ له. مما جعل دراسة هذا التفسير تكشف لنا الكنوز المذخورة فى القرأن الكريم عن طريق معرفة دلالات الألفاظ و مطويات التراكيب اللغوية و مراميها، و ما يؤخذ من المنطوق، و ما يؤخذ من المفهوم للتدبر و التعقل و العمل بما نعلم.

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 161/2.

[2] ابن تيمية، مجموع الفتاوى 385/13.

وكتابه في التفسير "جامع البيان في تفسير القرآن" أَجَلُّ التفاسير وأعظمها، وهو المرجع الأصيل للمفسرين بالأثر، وابن جرير يورد التفسير مسندًا إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، ويتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، وقد أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله، قال النووي في تهذيبه: كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنِّف أحد مثله، ويمتاز ابن جرير بالاستنباط الرائع، والإشارة إلى ما خفي في الإعراب، وبذلك كان تفسيره فوق أقرانه من التفاسير، وأكثر ما ينقل ابن كثير عن ابن جرير.[3]

2. التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفة فيه

يعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسِّرين الذين عنوا بالتفسير النقلى، وإن كان فى الوقت نفسه يُعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلى، نظراً لما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلى، والبحث الحر الدقيق.

ويقع تفسير ابن جرير فى ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير، وقد كان هذا الكتاب من عهد قريب سيكاد يُعتبر مفقوداً لا وجود له، ثم قدَّر الله له الظهور والتداول، فكانت مفاأجة سارة للأوساط العلمية فى الشرق والغرب أن وُجِدَت فى حيازة أمير "حائل" الأمير حمود ابن الأمير عبد

[3] مباحيث فى علوم القرأن، 394.

الرشيد من أمراء نجد نسخه مخطوة كاملة من هذا الكتاب، طُبِع عليها الكتاب من زمن قريب، فأصبحت فى يدنا دائرة معارف غنية فى التفسير المأثور.

ولو أننا تتبعنا ما قاله العلماء فى تفسير ابن جرير، لوجدنا أن الباحثين فى الشرق والغرب قد أجمعوا الحكم على عظيم قيمته، واتفقوا على أنه مرجع لا غِنَى عنه لطالب التفسير، فقد قال السيوطى رضى الله عنه: "وكتابه – يعنى تفسير محمد بن جرير – أجَّل التفاسير وأعظمها، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب، والاستنباط، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين". وقال النووى: "أجمعت الأُمة على أنه لم يُصنَّف مثل تفسير الطبرى" وقال أبو حامد الإسفراييني: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً"، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما التفاسير التى فى أيدى الناس، فأصحها تفسير ابن جرير الطبرى، فإنه يذكر مقالات السَلَف بالأسانيد الثابتة، وليس فبه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين، كمقاتل بن بكير والكلبى".[4]

ويذكر صاحب لسان الميزان: أن ابن خزيمة استعار تفسير ابن جرير من ابن خالويه فرده بعد سنين ثم قال: "نظرتُ فيه من أوله إلى آخره فما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير" فابن خزيمة ما شهد هذه الشهادة إلا بعد أن اطلع على ما فى هذا التفسير من علم واسع غزير.

---

[4] ابن تيمية، المرجع السابق.

وهذا قد كتب " نولدكه" فى سنة 1860 بعد اطلاعه على بعض فقرات من هذا الكتاب: "لو كان بيدنا هذا الكتاب لاستغنينا به عن كل التفاسير المتأخرة، ومع الأسف فقد كان يظهر أنه مفقود تماماً، وكان مثل تاريخه الكبير مرجعاً لا يغيض معينه أخذ عنه المتأخرون معارفهم".[5]

ويظهر مما بأيدينا من المراجع، أن هذا التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم، اختصر مؤلفه إلى هذا القدر الذى هو عليه الآن، كما أن كتابه فى التاريخ ظفر بمثل هذا البسط والاختصار، فابن السبكى يذكر فى طبقاته الكبرى: "أن أبا جعفر قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟، فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة، ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟، فذكر نحواً مما ذكره فى التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنَّا لله، ماتت الهمم.. فاختصره فى نحو ما اختصر التفسير".[6]

وهذا ونستطيع أن نقول إن تفسير ابن جرير هو التفسير الذى له الأوَّلية بين كتب التفسير، أوَّلية زمنية، وأوَّلية من ناحية الفن والصناعة.

أما أوَّليته الزمنية، فلأنه أقدم كتاب فى التفسير وصل إلينا، وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن، ولم يصل إلينا شئ منها، اللَّهم إلا ما وصل إلينا منها فى ثنايا ذلك الكتاب الخالد الذى نحن بصدده.

---

[5] http://www.alifta.net/ تاريخ: 20 يناير 2012.
[6] http://www.suwaidan.com/ تاريخ : 19 يناير 2012

وأما أوَّليته من ناحية الفن والصناعة، فذلك أمر يرجع إلى ما يمتاز بهن الكتاب من الطريقة البديعة التى سلكها فيه مؤلفه، حتى أخرجه للناس كتاباً له قيمته ومكانته.

ونريد أن نعطى هنا مثالاً لطريقة ابن جرير فى تفسيره، بعد أن أخذنا فكرة عامة عن الكتاب، حتى يتبين للقارئ أن الكتاب واحد فى بابه، سبق به مؤلفه غيره من المفسِّرين، فكان عمدة المتأخرين، ومرجعاً مهماً من مراجع المفسِّرين، على اختلاف مذاهبهم، وتعدد طرائقهم، فنقول:

3. طريقة ابن جرير فى تفسيره

تتجلَّى طريقة ابن جرير فى تفسيره بكل وضوح إذا نحن قرأنا فيه وقطعنا فى القراءة شوطاً بعيداً، فأول ما نشاهده، أنه إذا أراد أن يفسِّر الآية من القرآن يقول: "القول فى تأويل قوله تعالى كذا وكذا" ثم يفسِّرالآية ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم فى هذه الآية، وإذا كان فى الآية قولان أو أكثر، فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، ويستشهد على كل قول بما يرويه فى ذلك عن الصحابة أو التابعين.

ثم هو لا يقتصر على مجرد الرواية، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، ويرجح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التى يمكن أن تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار.[7]

---

[7] حسين الذهبي، التفسير و المفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة)، 149/1.

4. اهتمامه بالمذاهب النحوية

كذلك نجد ابن جرير يتعرَّض كثيراً لمذاهب النحويين من البصريين والكوفيين فى النحو والصرف، ويوجه الأقوال، تارة على المذهب البصرى، وأخرى على المذهب الكوفى، فمثلاً عند قوله تعالى فى الآية [18] من سورة إبراهيم: {مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ}.. يقول ما نصه: "اختلف أهل العربية فى رافع "مثل" فقال بعض نحوىى البصرة: إنما هو كأنه قال: ومما نَقُصُّ عليكم مَثَل الذين كفروا، ثم أقبل يُفسِّره كما قال: مثل الجنة.. وهذا كثير. وقال بعض نحوىى الكوفيين: إنما المثَل للأعمال، ولكن العرب تُقَدِّم الأسماء لأنها أعرف، ثم تأتى بالخبر الذى تُخْبر عنه مع صاحبه، ومعنى الكلام: مَثَلُ أعمال الذين كفروا بربهم كرماد.. إلخ".

وهذكا يُكثر ابن جرير فى مناسبات متعددة من الاحتكام إلى ما هو معروف من لغة العرب، ومن الرجوع إلى الشِعر القديم يستشهد به على ما يقول، ومن التعرض للمذاهب النحوية عند ما تمس الحاجة، مما جعل الكتاب يحتوى على جملة كبيرة من المعالجات اللغوية والنحوية التى أكسبت الكتاب شهرة عظيمة.

والحق أنَّ ما قدَّمه لنا ابن جرير فى تفسيره من البحوث اللغوية المتعددة والتى تعتبر كنزاً ثميناً ومرجعاً مهماً فى بابها، أمر يرجع إلى ما كان عليه صاحبنا من المعرفة الواسعة بعلوم اللغة وأشعار العرب، معرفة لا تقل عن معرفته بالدين والتاريخ. ونرى أن ننبه هنا إلى أن هذه البحوث اللغوية التى

عالجها ابن جرير فى تفسيره لم تكن أمراً مقصوداً لذاته، وإنما كانت وسيلة للتفسير، على معنى أنه يتوصل بذلك إلى ترجيح بعض الأقوال على بعض، كما يحاول بذلك – أحياناً – أن يوفق بين ما صح عن السَلَف وبين المعارف اللغوية بحيث يزيل ما يُتوهم من التناقض بينهما.

ب. تحليل البيانات

كان اعتماد الطبري على المأثور في تفسير آي الذكر الحكيم وعنايته الفائقة بالقراءات لم يصرفه عن الاهتمام البالغ بالمباحث النحوية وكثرة الاستشهاد عليها حتى أصبح الإعراب معلما أساسيا من معالم منهجه في التفسير. نجده يفسر الآية من القرآن الكريم ويربط بينها والإعراب فيعدد آراء النحاة ، ويوازن ، ويرجح بينها ثم يذكر شاهدا أو أكثر على ما اختاره من توجه نحوي أو تفصيل مذهب من المذاهب . وكل ذلك وفق تمكن نحوي وقدرة في التحليل والاستنباط ، جعلت من تفسيره اتجاها جديدا "إذ تجاوز المأثور إلى غيره ، وتخطى التفسير المحكي إلى موضوعات أخرى تدخله في جانب منه في كتب التفسير العقلي بالرأي والاجتهاد ، وتجعله نقطة تحول في تاريخ التفسير وإلتقاء مع بعض الاتجاهات الأخرى في التفسير ، كما تجعله معلما من معالم نشأة التفسير العقلي".[8]

[8] عبد الله رفيده، النحو وكتب التفسير (دار الجامهرية للنشر والتوزيع) ، ج 1 /547.

سوف نحلل فى هذا البحث بعض الأيات من القرأن الكريم حيث نستطيع أن نلخص منه الأراء النحوية من الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري فى كتاب تفسيره "جامع البيان عن تأويل آي القرأن"، و ذلك كما يلى :

ففي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ [9] قال : " والقراء مجمعون على قراءة (غير) بجر الراء منها ،والخفض بأيتها من وجهين:

أحدهما :أن يكون (غير) صفة ل (الذين) ونعتا لهم فتخفضها إذ كان (الذين) خفضا ، وهي لهم نعت وصفة ، وإنما جاز أن يكون (غير) نعتا ل (الذين) و (الذين) معرفة ، و(غير) نكرة ، لأن الذين بصلتها ليست بالمعرفة المؤقتة .

كالأسماء التي هي أمارات بين الناس ، مثل : زيد وعمرو وما أشبه ذلك... وفي النهاية يدلي الطبري برأيه فيقول : « والصواب من القول في تأويله وقراءته عندنا القول الأول وهو قراءة : (غير المغضوب عليهم) بخفض الراء من (غير) بتأويل أنها من صفة للذين أنعمت عليهم ونعمت لهم – لما قدمنا من البيان – إن شئت ، وإن شئت فبتأويل تكرير (صراط) كل ذلك صواب حسن ". [10]

---

[9] الفاتحة، 7.

[10] الطبري، جامع البيان (لبنان:دار المعرفة بيروت، 1986 م)، ج 1 / 61.

ذكر القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة :" قرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالين وروي عنهما في الراء النصب والخفض في الحرفين ، فالخفض على البدل من الذين أو من الهاء والميم في عليهم ، أو صفة للذين والذين معرفة ولا توصف المعارف بالنكرات ولا النكرات بالمعارف ، إلا أن الذين ليس بمقصود قصدهم فهو عام ، فالكلام بمنزلة قولك : إني لأمر بمثلك فأكرمه ، أو لأن غير تعرفت لكونها بين شيئين لا وسط بينهما ، كما تقول : الحي غير الميت ، والساكن غير المتحرك ، والقائم غير القاعد ، قولان :الأول للفارسي، والثاني للزمخشري . والنصب في الراء على وجهين : على الحال من الذين ، أو من الهاء والميم في عليهم ، كأنك قلت : أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم . أو على الاستثناء ، كأنك قلت : إلا المغضوب عليهم . ويجوز النصب بأعني ، وحكي عن الخليل ."[11]

كما اهتم الطبري اهتماما بالغا بالقواعد النحوية من خلال عرضه لمباحث النحو، فكثيرا ما نجده يعرف بها ويصوغها ويثبت أحكامها بالشواهد ومختلفة الآراء من ذلك:

1 - يرى أن (اليوم) وإذا أضيف إلى فعل ماض نصبوه . ففي تأويله لقوله تعالى ﴿يوم لا تملك نفس ﴾ .[12] ذكر اختلاف القراء[13] فقال :" قرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب (يوم) إذ كانت إضافته غير محضة . وقرأ بعض قراء البصرة بضم (يوم) ورفعه ردا على اليوم

---

[11] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (لبنان : دار الكتب العلمية بيروت)، ج 1 / 67.

[12] الانفطار، 19.

[13] أبو حيان ،البحر المحيط، قرأ بالنصب زيد بن علي والحسين وأبو جعفر وشيبة والأعرج وباقي السبعة ج 8 /437 .

الأول ، والرفع فيه أفصح في كلام العرب ، وذلك أن اليوم مضاف إلى (يفعل) . والعرب إذا أضافت اليوم إلى تفعل أو يفعل أو أفعل رفعوه ، فقالوا : هذا يوم أفعل كذا ، وإذا أضافته إلى فعل ماض نصبوه ".[14]

2 - إذا كان في الكلام مدح أو ذم، فالاسم المدخلة عليه (الباء) في موضع رفع: يقول الطبري في تأويله لقوله تعالى:﴿ وكفي بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا﴾". [15] أدخلت الباء في قوله : (بربك) وهو في محل رفع ، لأن معنى الكلام : وكفاك ربك ... وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح أو الذم فتدخل في الاسم الباء ، والاسم المداخلة عليه (الباء) في موضع رفع لتدل بدخولها على المدح أو الذم كقولهم : أكرم به رجلا ، وناهيك به رجلا ، وجاء بثوبك ثوبا ، وطاب بطعامك طعاما وما أشبه ذلك من الكلام.

ولو أسقطت الباء مما دخلت فيه من هذه الأسماء رفعت لأنها في محل رفع ، فأما إذا لم يكن مدح أو ذم فلا يدخلون في الاسم الباء ، ولا يجوز أن يقال : قام بأخيك ، وأنت تريد : قام أخوك ، إلا أن تريد : قام رجل آخر به ، وذلك معنى غير المعنى الأول.[16]

فالاسم يكون في موضع رفع سواء دخلت عليه الباء أوحذفت مادام في الكلام المعنى المدح أو الذم. وهذه القاعدة ذكرها الفراء في تفسيره لقوله عز وجل : ﴿كفى بنفسك اليوم

---

[14] الطبري، جامع البيان ، ج 30 ، 57.

[15] الإسراء، 17.

[16] الطبري، جامع البيان ، ج 15 /44.

عليك حسيبا ﴾ .[17] قال : وكل ما في القرآن من قوله : وكفى بربك ، وكفى بنفسك ، فلو ألقيت الباء كان الحرف مرفوعا ... ولو لم يكن مدحا أو ذما لم يجز دخولها.[18]

3 - ويقول الطبري بأن (أما) لابد لها من أن تجاب بالفاء وتسقط الفاء إذ سقط الفعل الذي أضمر . ففي تأويله لقوله تعالى : ﴿ وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين ﴾ . [19] قال : "يقول تعالى ذكره وأما الذين جحدوا وحدانية الله وأبوا إفراده في الدين بالألوهية فيقال لهم : ألم تكن آياتي في الدنيا تتلى عليكم . فإن قال قائل : أو ليست (أما) تجاب (بالفاء) فأين هي ، فإن الجواب أن يقال هي الفاء التي في قوله (أفلم) ، وإنما وجه الكلام في العربية لو نطق على بيانه وأصله أن يقال : وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم،لأن معنى الكلام:وأما الذين كفروا فيقال لهم:ألم تكن آياتي تتلى عليكم".[20]

4 - ويرى الطبري بأن الاسم إذا ورد بعد (من) التبعيضية فإنه يحذ ف لدلالتها عليه في قوله :" أن (من) في قوله تعالى : ﴿ ومن آيته يريكم البرق خوفا وطعاما﴾. [21] تدل على المحذوف ،

---

[17] الإسراء، 14.

[18] الفراء، معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي (عالم الكتب:بيروت، 1983 م)، ج 2 /219 – 220.

[19] الجاثية،31 .

[20] الطبري، جامع البيان، ج 25 /95.

[21] الروم، 24.

وذلك أنها تأتي بمعنى التبعيض ، وإذا كانت كذالك كان معلوما أنها تقتضي البعض ، فلذلك تحذف العرب معها الاسم لدلالتها عليه ".[22]

وهذا الذي ذهب إليه الفراء أيضا باستشهاده بقول الشاعر[23] :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

كأنه أراد فمنهما ساعة أموتها وساعة أعيشها.[24]

5 - ومن تأصيله لقواعد عامة في النحو ما ذكره في الفرق بين (بلى) و(نعم) مستفادة من تأويله بقوله تعالى : ﴿ بلى من كسب سيئة ﴾ [25] قال :" وأما (بلى) فإنها إقرار في كل كلام في أوله جحد ، كما نعم إقرار في الاستبهام الذي لا جحد فيه ، وأصلها بل التي هي رجوع عن الجحد المحض في قولك : ما قام عمرو بل زيد ، فزيدت فيها الياء ليصلح عليها الوقوف إذ كانت عطفا ورجوعا عن الجحد ، وتكون أعني (بلى) رجوعا عن الجحد فقط وإقرار بالفعل الذي بعد الجحد فدخلت الياء منها على معنى الإقرار والإنعام ، ودل لفظ (بل) على الرجوع عن الجحد ."[26]

---

[22] الطبري، جامع البيان، ج 21 / 22.

[23] البيت من الطويل وهو لتميم بن مقبل في ديوانه.

[24] الفراء، معاني القرآن ج 2 / 223.

[25] البقرة 81 وتمامها ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

[26] الطبري، جامع البيان، ج 1 ، 304 – 305.

6 - قبح العطف بظاهر من الأسماء على مكنى في حال الخفض : ففي تأويله بقوله تعالى : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾.[27] قال الطبري ":والقراءة التي لا نستجير القارئ أن يقرأ غيرها في ذلك النصب لما قد بينا أن العرب لا تعطف بظاهر من الأسماء على مكنى في حال الخفض إلا في ضرورة شعر."[28]

تخريجه لعدد من الآيات الكريمة تخريجا نحويا معززا بالشواهد:

اعتمد ابن جرير على الشواهد النحوية أيضا في تخريجه لعدد من الآيات الكريمة تخريجا نحويا يتفق مع المعنى الذي يقتضيه النص القرآني . ومن تخريجاته نذكر ما يلي:

- تخريج ﴿ إن هذان لساحران ﴾.[29]

من ظواهر المثنى التي ارتبطت بآية من آيات الذكر الحكيم وأثارت نقاشا وجدالا بين العلماء قديما وحديثا إعراب كلمة (هذان) . فالقياس أن تكون بالياء (هذين) نصبا لوجود (إن) . قال الطبري :" والصواب من القراءة في ذلك عندنا (إن) بتشديد نونها و (هذان) بالألف لإجماع الحجة من القراءة عليه . وأنه كذالك هو في خط المصحف . وأقر في جميع الأحوال الإعراب على حال واحدة وهي لغة بلحرث بن كعب وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبائل اليمن".[30]

---

[27] النساء ، 1.

[28] الطبري، جامع البيان، ج 4 /151 – 152.

[29] طه ، 23.

[30] الطبري، جامع البيان ، ج 16 / 136 – 137.

وهذا التخريج اختاره ابن يعيش فقال :" فأمثل الأقوال فيها أن تكون على لغة بني الحارث في جعلهم المثنى بالألف على كل حال ".[31]

وكذلك أبو حيان في تفسيره بإسناده هذه اللغة إلى عدد من العشائر العربية " والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائما ، وهي لغة الكنانة ، حكى ذلك أبو لخطاب ، ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد ، وأهل تلك الناحية حكى ذلك عنهم الكسائي ."[32]

-تخريجه ﴿ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ :

من الظواهر النحوية التي بحث فيها الطبري ووجه من خلالها القراءة التي اختارها ظاهرة الاتباع في الإعراب مع استقلال في المعنى (إلى حد ما) لكل من التابع والمتبوع.

هذه الظاهرة التي أثارت خلافا بين العلماء ودار النقاش حولها بينهم : وذلك في كلمة (أرجلكم) من قوله تعالى:﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبي ﴾[33]

فقد رأى بعض العلماء أن (أرجلكم) جر على الجوار. [34] ورفض كثيرا من العلماء هذه الظاهر ورأى بعضهم أنها تقع قليلا في النعت ولا تقع في العطف.[35]

---

[31] ابن يعيش، شرح المفصل (القاهرة :مطبعة الطباعة المنيرة)، ج 3 ، 130 – 131.

[32] أبو حيان : البحر المحيط ، ج 6 ،ص 255.

[33] المائدة، 6.

[34] الزجاج، إعراب القرآن، ج 1 / 173 ، وابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج 2 / 603.

وأعرض هنا رأي الإمام الطبري حيث قال : اختلفت القراء [36] في قراءة ذلك فقرأه جماعة من قراء الحجاز والعراق ﴿ وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ نصبا فتأويله : إذ قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم وإذا قرئ كذلك كان من المؤخر الذي معناه التقديم ، وتكون الأرجل منصوبة عطفا على الأيدي . وتأول قارئو ذلك كذلك أن الله جل ثناؤه إنما أمر عباده بغسل الأرجل دون المسح بها.

وقرأ ذلك آخرون من قراء الحجاز والعراق بخفض الأرجل وتأول قارئو ذلك أن الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها وجعلوا الأرجل عطفا عل الرأس فخفضوها لذلك . والصواب من القول عندنا في ذلك أن الله أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم . وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ كان مستحقا (اسم ماسح غاسل) ، لأن غسلهما إمرار اليد أو مقام اليد عليهما فإذا فعل ذلك بهما فاعل هو غاسل ماسح ".[37]

-المخالفة في الإعراب بين المتعاطفين : ففي تأويله بقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

---

[35] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (لبنان : دار المعرفة بيروت) ج 2 / 256 .

[36] قرأ نافع و ابن عامر (وأرجلكم) بالنصب . وروى الوليد بن مسلم عن نافع أنه قرأ (وأرجلكم) بالرفع وهي قراءة الحسن والأعمش ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة (وأرجلكم) بالخفض . وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة والتابعون.

[37] الطبري، جامع البيان، ج 6 /81 – 84.

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء﴾.[38]

قال ": وأما (الصابرين) فنصب وهو من نعت (من) على وجه المدح ، لأن من شأن العرب إذا تطاولت صفة الواحد الاعتراض بالمدح والذم بالنصب أحيانا وبالرفع أحيانا . كما قال الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

وذا الرأي حين تغم الأمور بذات الصليل وذات اللجم

فنصب (ليث الكتيبة) و(ذا الرأي) على المدح والاسم قبلها مخفوض ، لأنه من صفة واحدة ".[39]

و فى الأية : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ).[40]

وأما القرأة فإنهم اختلفوا في قراءة "العفو". فقرأته عامة قرأة الحجاز وقرأة الحرمين وعُظم قرأة الكوفيين:" قل العفو" نصبًا. وقرأه بعض قرأة البصريين:"قل العفو" رفعًا. فمن قرأه نصبًا جعل"ماذا" حرفًا واحدًا، ونصبه بقوله:" ينفقون"، على ما قد بيَّنت قبل.

ثم نصب"العفو" على ذلك. فيكون معنى الكلام حينئذ: ويسألونك أيّ شيء ينفقون؟

---

[38] البقرة، 177.

[39] الفراء، معاني القرآن ج 1 /105.

[40] البقرة، 219.

ومن قرأ رفعًا جعل"ما" من صلة"ذا"، ورفعوا"العفو". فيكون معنى الكلام حينئذ: ما الذي ينفقون؟ قل: الذي ينفقون، العفو.

ولو نصب"العفو"، ثم جعل"ماذا" حرفين، بمعنى: يسألونك ماذا ينفقون؟ قل: ينفقون العفو، ورفع الذين جعلوا"ماذا" حرفًا واحدًا، بمعنى: ما ينفقون؟ قل: الذي ينفقون، خبرًا[41] كان صوابًا صحيحًا في العربية.

فقال أبو جعفر : وبأي القراءتين قرئ ذلك، فهو عندي صواب، لتقارب معنييهما، مع استفاضة القراءة بكل واحدة منهما. غير أن أعجبَ القراءتين إليّ، وإن كان الأمر كذلك، قراءة من قرأه بالنصب، لأن من قرأ به من القرأة أكثر، وهو أعرف وأشهر.[42]

و فى الأية (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ)[43]

واختلف أهل العربية في موضع:"مَن" في قوله:(إن ربك هو أعلم من يضل) . فقال بعض نحويي البصرة: موضعه خفض بنيّة"الباء". قال: ومعنى الكلام: إن ربك هو أعلم بمن يضِلُّ .

---

[41] يعني، ورفعوه على أنه خبر"الذي ينفقون" .

[42] الطبري، جامع البيان، ج 4 /347.

[43] الأنعام، 117.

وقال بعض نحويي الكوفة: موضعه رفع، لأنه بمعنى"أيّ"، والرافع له"يضلّ" . و قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أنه رفع بـ"يضل"، وهو في معنى"أيّ". وغير معلوم في كلام العرب اسم مخفوض بغير خافض، فيكون هذا له نظيرا.[44]

و فى تفسير الأية (وَ اخْتَارَ مُوْسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً)[45]

واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله: "قومه سبعين رجلا لميقاتنا". فقال بعض نحويي البصرة: معناه: واختار موسى من قومه سبعين رجلا = فلما نزع "من" أعمل الفعل، وقال بعض نحويي الكوفة: إنما استُجيز وقوع الفعل عليهم إذا طرحت "من"، لأنه مأخوذ من قولك: "هؤلاء خير القوم" و"خير من القوم"، فلما جازت الإضافة مكان "من" ولم يتغير المعنى، (2) استجازُوا: أن يقولوا: "اخترتكم رجلا"، و"اخترت منكم رجلا".

قال أبو جعفر: وهذا القول الثاني أولى عندي في ذلك بالصواب، لدلالة "الاختيار" على طلب "من" التي بمعنى التبعيض، ومن شأن العرب أن تحذف الشيء من حَشْو الكلام إذا عُرِف موضعه، وكان فيما أظهرت دلالةٌ على ما حذفت.[46]

ومن خلال هذه الوقفة مع تفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لابن جرير الطبري وصلنا لنتيجة عامة تمثلت في صلة النحو بالقرآن الكريم ، فهو وسيلة المفسر في تفسيره وكشف تأويله . كماتبين لنا أن الشواهد النحوية قد ملأت هذا السفر الكبير على امتداد ثلاثين جزءا صيغت من

---

[44] الطبري، جامع البيان، ج 8 / 10.
[45] الأعراف،155.
[46] الطبري، جامع البيان، ج 9 / 74.

خلالها قواعد نحوية كثيرة وتخريجات عديدة معززة بشواهد من القرآن الكريم وشعر منسوب إلى شعراء يحتج بشعرهم .

وأحسب أن هذه الدراسة من شأنهاأن تضيف لهذا التفسير قيمة أخرى بالتعريف بشواهده النحوية والاستفادة منها في حقل البحوث القرآنية والدراسات اللغوية.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. علم النحو و تطوره

النحو أصل علوم العربية ، وأقدمها نشأة ، وأغزرها مادة وتأليفا ، وقد كتبت بحوث كثيرة عن نشأته وتأريخه ، قديما وحديثا . وكان رأي الأكثرين من المتقدمين أن أبا الأسود الدؤلي (ت69هـ) هو أول من وضع أسس النحو العربي ، لكن عددا من الباحثين المحدثين تشككوا في ذلك ، وعد بعضهم ذلك حديث خرافة . ومن ثم قد يبدو عنوان هذا البحث ضربا من الخيال ، إذ بينما يجادل المؤرخون المحدثون في دور أبي الأسود في نشأة النحو العربي يشير عنوان البحث إلى أن للنحو العربي قبل أبي الأسود وجودا يحاول كشفه والحديث عنه .

إن موقف المؤرخين المحدثين لا يخلو من قصور في النظر وتعجل في استخلاص النتائج ، وعلى الباحث المدقق ألا يصده هذا الموقف عن تفحص الوثائق التأريخية والنصوص اللغوية المتعلقة بالموضوع ، وتقويمها من وجهة النظر العلمية المحضة ، واستخلاص ما يمكن أن تدل عليه بشأن هذه القضية .

والذي حملني على إعادة دراسة الموضوع هو وقوفي على روايات لم يطلع عليها المؤرخون المحدثون للنحو العربي ولم يشيروا إليها ، وهي وما يمكن أن يضاف إليها تقدم تصورا جديدا لنشأة النحو العربي ، كما أن الروايات الأخرى التي بأيدي الباحثين يمكن أن تفهم على نحو جديد أيضا .

إنني في هذا البحث لن أتجاوز الحقبة التي عاش فيها أبو الأسود ، ولن أتتبع تطور الدرس النحوي العربي بعد أبي الأسود وتلامذته ، لأن ما كتب عن تأريخ النحو بعد أبي الأسود شيء كثير يكفي في إعطاء صورة واضحة عنه ، لكن نشأة النحو وبداياته لا يزال الباحثون يشيرون إلى غموضها والاختلاف فيها ، ومن ثم فإن هذا البحث يسعى إلى تبديد الغموض وإعطاء تصور واضح عن بدء النشاط اللغوي العربي المنظم ونشأة النحو العربي ودور أبي الأسود في تلك النشأة ، وأرجو أن يحقق البحث ذلك أو بعضه ، والله تعالى الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب.

أدرك مؤرخو النحو العربي الأوائل أن نشأة النحو مرتبطة بظهور النموذج اللغوي الموحد الذي يحرص المتكلمون على احتذائه ، وبروز ظاهرة الإخفاق في تحقيق ذلك النموذج أحيانا ، وهو ما يطلق عليه مصطلح (اللحن) ، وقد تهيأ هذا الظرف بعد نزول القرآن وانتشار الإسلام في أنحاء الجزيرة العربية ، يقول أبو الطيب الحلبي (ت351هـ) : " واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي[1].

1 أبو الطيب، مراتب النحويين (القاهرة: مكتبة نهضة)، 23.

وعبر أبو بكر الزبيدي (ت379هـ) عن هذه الحقيقة على نحو أكثر تفصيلا حيث قال : "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجا ، وأقبلوا إليه أرسالا ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة ، واللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة العربية ، واستبان منه في الإعراب الذي هو حلْيها ، والموضح لمعانيها ، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب ، فعظم الإشفاق من فشوِّ ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه ، وتثقفيها لمن زاغت عنه"[2].

ويؤيد الباحثون المحدثون مؤرخي النحو العربي الأوائل في ذلك ، فيقول الأستاذ سعيد الأفغاني : " يعتبر اللحن الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها ، وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها ، فقد كانت حوادثه المتتابعة نذير الخطر الذي هب على صوته أولو الغيرة على العربية والإسلام"[3].

ومع اتفاق الباحثين على سبب نشأة النحو العربي نجدهم مختلفين في تحديد البادئ بوضع أسسه ، وفي تحديد طبيعة الملاحظات الأولى التي عدت اللبنة الأولى في بنيانه الشامخ ، ويمكن أن نعرض وجهات نظرهم بتقسيمها على قسمين : الأول يمثل رأي العلماء الأوائل ، والثاني يمثل رأي الباحثين المحدثين ، وإليك ملخص ما قالوه في هذا الموضوع .

---

2 أبو بكر محمد، طبقات النحويين واللغويين (القاهرة: دار المعارف، 1429 هـ)، 11.

3 سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو العربي (بيروت: دار الفكر)، 8.

أولا : رأي العلماء الأوائل في نشأة النحو العربي :

قال السيرافي : ''اختلف الناس في أوائل من رسم النحو ، فقال قائلون : أبو الأسود الدؤلي . وقال آخرون : نصر بن عاصم الدؤلي ، ويقال الليثي ، وقال آخرون : عبد الرحمن بن هرمز . وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي ''[4].

إن ما ورد في المصادر القديمة يؤكد ما ذكره السيرافي من أن أكثر الناس يذهبون إلى أن أبا الأسود هو أول من رسم النحو . وأقدم ما اطلعت عليه من النصوص التي تنسب ذلك إليه ما رواه الحلبي عن أبي حاتم أن قتادة بن دِعامة (ت117هـ) محدث البصرة ، قال : '' أول من وضع النحو بعد أبي الأسود يحيى بن يعمر »[5]. وهو قول يقرر سبْق أبي الأسود في وضع النحو . وقتادة من طبقة تلامذة أبي الأسود ، وهو يعرفه ونقل عنه بعض الأخبار[6].

ومن الروايات القديمة التي تنسب وضع النحو إلى أبي الأسود ما نقله السيرافي والزبيدي عن عاصم بن أبي النجود (ت128هـ) قارئ أهل الكوفة المشهور ، أنه قال : "أول من وضع العربية أبو

4 السيرافي، أخبار النحويين البصريين (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1955 م)، 13.

5 مراتب النحويين 22.

6 أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف (دار المعارف)،31 ج 1 ، والسيرافي، أخبار النحويين البصريين 19.

الأسود الدؤلي"[7]. وكان عاصم ، وهو من طبقة تلامذة الدؤلي ، مشهورا بالفصاحة[8] ، وقال عنه تلميذه أبو بكر بن عياش : " كان عاصم نحويا فصيحا"[9].

وقال محمد بن سلام الجمحي (ت231هـ) : "وكان لأهل البصرة في العربية قدْمة ، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية . وكان أول من أسس العربية وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجل أهل البصرة ... وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة ، فكان سراة الناس يلحنون ، فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب والجزم ... وكان ممن أخذ ذلك عنه يحي بن يعمر ... وأخذ ذلك عنه أيضا ميمون الأقرن ، وعنبسة الفيل ، ونصر بن عاصم الليثي ، وغيرهم"[10].

وهذا رأي عامة المؤرخين الأوائل للنحو العربي ، مثل الحلبي[11] ، والزبيدي[12] ، وابن النديم[13] ، " فأما زعْم من زعم أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز بن الأعرج ، أو نصر بن عاصم

---

7 أخبار النحويين البصريين 17 ، وطبقات النحويين واللغويين 22.

8 ابن مجاهد، السبعة فى القراءات (دار المعارف) 7.

9 الذهبي، معرفة القراء 35/1.

10 ابن المعتز، طبقات الشعراء (دار و مكتبة الهلالل)، 5.

11 مراتب النحويين 24.

12 طبقات النحويين واللغويين 11.

13 ابن نديم، الفهرست (المكتبة الشاملة)، 45.

، فليس بصحيح ، لأن عبد الرحمن أخذ عن أبي الأسود ، وكذلك أيضا نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود »[14].

وجاء في رواية قديمة نقلها الزبيدي عن المبرد (ت282هـ) قال : '' سئل أبو الأسود الدؤلي عمن فتح له الطريق إلى الوضع في النحو وأرشده إليه ؟ فقال : تلقيته من علي بن أبي طالب ، رحمه الله ، وفي حديث آخر قال : ألقى إليّ عليّ أصولا احتذيت عليها »[15]. ومن ثم فإن بعض المؤرخين قال : إن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب τ لأنه هو الذي وجّه أبا الأسود وأرشده إليه[16].

وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو[17] ، وإن كانت الروايات جميعا تشير إلى وقوع اللحن من أناس كثيرين ، فبعض الروايات يشير إلى أن أعرابيا أخطأ في قراءة قوله تعالى : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) [التوبة:3] ، ومنها ما يشير إلى لحن بعض العرب عند زياد والي العراق ، أو لحن رجل فارسي سمعه أبو الأسود في البصرة ، أو لحن ابنة أبي الأسود ، أو نحو ذلك ، مما جعل أبا الأسود نفسه أو بطلب من عمر بن الخطاب ، أو علي بن أبي طالب ، أو زياد والي العراق ، يعمل شيئا يصلح الناس به كلامهم ، وكذلك نقّط المصاحف

---

14 أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، 21.

15 طبقات النحويين واللغويين 21 ، والحلبي، مراتب النحويين 24.

16 أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء 21 ، والقفطي، إنباه الرواة، 4/1، وعبد الرحمن السيد، مدرسة البصرة النحوية 52.

17 السيرافي، أخبار النحويين البصريين 15.

فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف ، والكسرة نقطة تحت الحرف ، والضمة نقطة أمام الحرف ، وجعل التنوين نقطتين ، بلون يخالف لون المداد[18].

أما مقدار ما وضعه أبو الأسود من أبواب النحو فإن المصادر القديمة تشير إلى ضآلة ما رسمه . قال الحلبي : '' فوضع شيئا جليلا ، حتى تعمق النظر بعد ذلك وطوّلوا الأبواب »[19]. ويمكن أن نعرض ما ذكرته المصادر حول هذا الموضوع في النقاط الآتية :

1 - وضع باب الفاعل والمفعول ، ولم يزد عليه[20]. وينقل ابن النديم في كتابه ''الفهرست» أنه رأى أربع ورقات قديمة ترجمتها : ''هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود ، رحمة الله عليه ، بخط يحيى بن يعمر ... »[21].

2 - وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب والجزم[22].

3 - جاء في بعض المصادر المتأخرة أن الإمام علي بن أبي طالب τ ألقى إلى أبي الأسود صحيفة أو رقعة فيها : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .. واعلم أن الأشياء ثلاثة

---

18 أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية،1971)، 39/1 والحلبي، مراتب النحويين 26، الألباء 18 ، والسيوطي، سبب وضع العربية (دمشق: دار الهجرة، 1988 م)، 49.

19 مراتب النحويين 26.

20 السيرافي، أخبار النحويين البصريين 18 ، والزبيدي، طبقات النحويين واللغويين 22.

21 الفهرست، 46.

22 الجمحي، طبقات الشعراء 5 ، والزبيدي، طبقات النحويين واللغويين 21.

: ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر ... إلخ"[23].

وفي هذه الرواية من التفصيل والمصطلحات ما لا يتناسب وذلك العصر ، مما حدا ببعض الباحثين المحدثين إلى التشكك في صحتها[24] ، ووصمها بأنها حديث خرافة[25] . ولا أحد ينكر الصلة الوثيقة بين الإمام علي وأبي الأسود وما يمكن أن يجري بينهما من حديث عن اللحن وقضايا اللغة ، لكن خلو المصادر القديمة من هذه الرواية ، وطبيعة أسلوبها ، يبعث الشك في أصالتها .

كان أول من أصّل النحو – إذن – وأعمل فكره فيه أبو الأسود الدؤلي ، ثم نصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ، فوضعوا للنحو أبوابا ، وأصّلوا له أصولا ، وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم ، ثم وصل ما أصّلوه من ذلك التالون لهم ، والآخذون عنهم ، فكان لكل واحد منهم من الفضل بحسب ما بسط من القول ، ومد من القياس ، وفتق من المعاني ، وأوضح من الدلائل ، وبين من العلل[26].

ب. المدارس النحوية

---

23 أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء 18 ، والقفطي، إنباه الرواة 4/1.

24 سعيد الأفغاني ، من تاريخ النحو29.

25 أحمد أمين، ضحى الإسلام (مكتبة الهضة المصرية، 1935) ، 285/2.

26 الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين 11.

ابو الاسود الدؤلى هو أول من ضبط قواعد النحو، فوضع باب الفاعل، المفعول به، المضاف و حروف النصب والرفع و الجر و الجزم،[27] اما منذ أواسط القرن الثاني للهجرة، سار الدرس النحوي في اتجاهين مختلفين: كان سيبويه و تلاميذه يمثلون اتجاها و كان الكسائى و تلاميذه يمثلون اتجاها آخر. كان الاتجاه الأول هو اتجاه البصريين و الاتجاه الثاني هو اتجاه الكوفيين. جدير بالذكر انه كان بين الكوفة و البصرة منذ توصيرهما تنافس يقوم على أساس الإقليم و كانت دوافعه في الغالب سياسية،[28] إما النزاع فقد كان شديدا و قد ولد في قواعد النحو العربي تشعبا في الآراء و تعسفا في التحليل. ثم جاءت مدرسة أخرى حاولت إن توفق بين الآراء المتضاربة باسم مدرسة بغداد.[29]

فما هي سمات كل مدرسة نحوية وما هي أوجه الاختلاف الأصيلة، نريد إن ندرسه في هذا المجال.

1. مدرسة البصرة

كانت البصرة مولد النحو و مهده[30] و الخليل بن احمد الفراهيدى هو أول من نهج مسالك جديدة في علم اللغة العربية و هو تلميذ عمرو بن العلاء. لذا فهو يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم

---

[27] الزبيدى الاندلسى، طبقات النحويين و اللنحويين، 21

[28] المخزومي مهدي، الدرس النحوي (بيروت: دارا لرائد العربي، 1406 هـ 1986 م)، 11.

[29] السيدعبدا لرحمن، المدرسة البصرية النحوية نشتها و تطورها (قاهرة: دارا لمعارف، 1388هـ 1968م) ، 108.

[30] الطنطاوى محمد، نشأة النحو هو تاريخ أشهر النحاة (دارا لمنار، 1991 1412 ق)، 75

النحو العربي الذي وضعه سيبويه في كتابه بعد إن تلقاه عنه و تعلمه عليه،[31] ثم نحا مذهب سيبويه آخرون أمثال الأصمعي، الاخفش، المبرد .

[31] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 131ج 2.

منهج البحث عند مدرسة البصرة :

إن البصريين كانوا أكثر حرية و أقوى عقلا و طريقتهم أكثر تنظيما [32] و خطتهم هي الاعتماد على الشواهد الموثوق بها، الكثيرة الدوران على السنة العرب التي تصلح للثقة فيها إن تكون قاعدة تتبع. ولن يكون ذلك إلا إذا وردت في كتاب الله الكريم أو نطق بها العرب الخلص الذين اعترف لهم بالفصاحة لبعدهم عن مظنة الخطاء، كالاتصال بالأعاجم سواء بالرحلة والجوار، أو لرسوخ قدمهم في اللغة و تبصرهم بها، و اطلاعهم عليها ككبار العلماء و الأدباء، هؤلاء الذين يمكن إن توضع أقوالهم موضع الاعتبار. لذلك لم يكن بدعا إن ترى السيوطي يقول، اتفقوا على إن البصريين اصح قياسا، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع و لا يقيسون على الشاذ.[33]

في الحقيقة، نحاة البصرة تأثروا بالبيئة البصرية و نهج المعتزلة و تاثروا بهم في الاعتداد بالعقل و طرح كل ما يتعارض معه، فأهملوا الشواذ في اللغة، لهذا سمى نحاة البصرة أهل المنطق.[34]

2.مدرسة الكوفة

بقيت أوائل النحو و الدراسات العربية غامضة في الكوفة، (حاضرة العراق الثانية) فلا نعلم عن ذلك أكثر من روايات و إخبار متفرقة. و لعل نشأة هذه الدراسات قد تأخرت في الكوفة

---

[32] أمين احمد، ضحى الإسلام (بيروت: دارا لكتاب العربي، 1935 1973م)، 296 ج 2.

[33] عبدا لرحمن، المرجع السابق، 149.

[34] الخليل بن احمد الفراهيدى، إعماله و منهجه، 40.

عن البصرة بعد إن اخذ الكوفيون عن البصريين و تأثروا بهم، [35] بعد مئة عام،[36] و يؤسفنا كذلك نقص ما نعلم عن نمو هذه المدرسة لقلة ما بقى لنا من مصنفات الكوفيين، [37] على رأى الدكتور احمد أمين، انشأ الرؤاسى مدرسة الكوفة في النحو و وضع فيه كتابا لم يصل إلينا و يدا الخلاف هادئا بين الرؤاسى في الكوفة و الخليل في البصرة، ثم اشتد بين الكسائى في الكوفة و سيبويه في البصرة.[38] إما الدكتور مهدي المخزومي يقول: فإذا أردنا إن نؤرخ لمدرسة الكوفة، فينبغي إن نؤرخ لكسائي، لأنه هو النحوي الأول الذي رسم لكوفيين رسوما يعملون عليها، كما قال ابوالفرج و السيوطي و خطط الجدول التالي و جعل الخليل فيه مبعث مدرستين اصطنعت كل واحدة منهما منهجا خاصا تولى رياسة الأولى سيبويه و تولى رياسة الثانية على بن حمزة الكسائى.[39]

منهج البحث عند مدرسة الكوفة: منهج الكوفيين هو المنهج الذي سلكه الكسائى و قد ابتنى على أسس بصرية و كوفية. إما الأسس البصرية فهي الخطوط التي تأثر بها الكسائى بدراسته على الخليل و غيره من قدماء البصرة. إما الأسس الكوفية فهي الخطوط التي تأثر بها الكسائى في بيئته العلمية الأولى، يوم إن كان قارئا معنيا بالرواية و النقل، شان القراء و المحدثين الذين طغى منهجهم على البيئات العلمية في الكوفة.[40]

---

[35] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 196ج 2.

[36] محمد حسين، مقاله تحقيقى فارسي درباه سيبويه (دانگآه پتلوى، 1354)، 17.

[37] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 196ج 2.

[38] احمد أمين، ضحى الإسلام، 294 ج 2 .

[39] أحمد، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو، 79-81 .

[40] المرجع نفسه.، 395-396.

للكوفيين بوجه خاص – عناية فائقة بالشواهد و النوادر، و كان من بين أصحاب الكسائى و الفراء و ثعلب حفظة لهذه الشواهد. كعلي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائى الذي قيل: انه كان يحفظ أربعين إلف شاهد في النحو ،[41] إن الكوفيين قبلوا كل ما جاء عن العرب و اعتدوا به و جعلوه أصلا من أصولهم التي يرجعون إليها و يقيسون عليها. و يستوثقون منها، حتى تلقفوا الشواهد النادرة و قبلوا الروايات الشاذة،[42] ينقل عن الاندلسى في شرح المفصل قوله: الكوفيون ولسمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا و بوبوا عليه، [43] إذن الكوفيين كانوا اقل حرية و اشد احتراما لما ورد عن العرب ولو موضوعا،[44] فتاثروا بالاتجاه الاخبارى، فعنوا بالاخبار الجزئية في استخراج الإحكام النحوية.

الخلاف بين المدرستين: من المسائل التي اختلف فيها أنصار كل من المدرستين :الاختلاف في العامل، عمل الأداة، ترتيب أجزاء الجملة، إعراب بعض الكلمات، تقدير الإعراب، معنى الأداة، ضبط الكلمة، علة الحكم، الصيغة، بنية الكلمة، الأسلوب، نوع الكلمة،[45] و قد ذكر ابن لانبارى 121 موضعا للخلاف بين المدرستين.[46]

---

[41] المرجع نفسه.، 334.

[42] السيد عبدا لرحمن، المرجع السابق، 145-146.

[43] المرجع نفسه.، 149-150.

[44] احمد أمين، ضحى الإسلام ، 296 ج 2 .

[45] مدرسة البصرة النحوية، نشتها و تطورها، 113 .

[46] 25 مقاله تحقيقي فارسي درباه سيبويه، 164.

3.مدرسة بغداد

ظل الحال كذلك حتى تأسست مدنية بغداد و اخذ الخلفاء يشجعون العلماء و يدعونهم لتربية أولادهم. فالكسائى رئيس مدرسة الكوفة ذو الحظوة العظمى عند الرشيد و معلم الأمين و المأمون و الفراء تلميذ الكسائى كان معلم أولاد المأمون و ابن السكيت تلميذ الفراء كان معلم أولاد المتوكل و.. مع هذا فقد كان التقاء الكوفيين و البصريين في بغداد سببا في عرض المذهبين و نقدهما و الانتخاب منهما.[47]

إذن كلتا المدرستين بعد انتقالهما من موطنيهما الأصليين إلى عاصمة الخلافة في بغداد في القرن الثالث، قد انقطعتا عن الوجود و امتزجت أحداهما بالأخرى، رويدا و سميت المدرسة الجديدة التي قامت على أنقاض المدرستين القديمتين: المدرسة البغدادية أو المدرسة المزدوجة، إذ كان عملها طبقا للرواية – منحصرا في التوفيق بين كلا المنهجين.[48]

نعد – مع صاحب الفهرست – أول ممثل لمدرسة بغداد رجلا تجاوزت شهرته حقا دائرة النحو و العربية، ذلك هو عبدا لله بن مسلم بن الكتيبة الدن يورى المروى.[49] يقول ابن النديم: و كان ابن كتيبه يغلو في البصريين إلا انه خلط المذهبين و حكي في كتبه عن الكوفيين و مثله في ذلك أبو حنيفة الدن يورى، فقد اخذ عن البصريين و الكوفيين.[50]

منهج البحث عند مدرسة بغداد :

---

[47] أحمد أمين، ضحى الإسلام، 297 ج 2.

[48] مدرسة البصرة النحوية، نشتها و تطورها، 530 .

[49] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 221.

[50] أحمد أمين، ضحى الإسلام، 298 ج 2 .

خلاصة السمات التي اتسم بها الدرس النحوي في بغداد هي :

أ. تحرر من ربكة تحكيمالعقل فيالدرس اللغوي .

ب. أصبحت له قيمة كبيرة ردت إلى الدرس النحوي اعتباره .

ج. تجديد أسلوب الدرس برفض التعليلات التي لأصله لها بالدرس .

د. تغليب النقل على القياس، ثم تحكيم الاعتبارات اللغوية في أصول الدرس و قواعده الموضوعة.[51]

ج. التفسير فى اللغة و الاصطلاح

أولاً: التفسير في اللغة

اختلف علماء اللغة في مرجع كلمة التفسير إلى رأيين:

الرأي الأول: قيل هي من " الفَسْرُ " بمعنى البيان والكشف ، وفسر الشيء يفسِره بالكسر و يفسره بالضم فسرا و فسره وفسَّرَه أبانه ووضحه ، وفسر القول إذا كشف المراد عن اللفظ المشكل.[52]

وقيل التفسرة : البول الذي يستدل به على المرض ، وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل ... وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته.

---

[51] أحمد، الدرس النحوي في بغداد، 45.

[52] ابن منظور، لسان العرب، مادة (فسر) ، ج555/5.

الرأي الثاني : قيل : هو مقلوب من " سَفَر " بمعنى كشف، يقال : سَفَرت المرأةُ سفوراً إذا ألقتْ خِمَارَها عن وجهها وهي سافرة ، وأسفر الصبح أضاء وأشرق"، [53] ولهذا سمي السير سفراً لأنَّه يسفر أي يظهر أخلاق الرجال.

ولكن القول الثاني اعترض عليه بعض العلماء أن يكون مرجع الكلمة إليه ، لأن الأصل أن تكون للفظة ترتيبها ، ودعوى القلب خلاف الأصل الذي وردت عليه ، قال الألوسي . رحمه الله . " والقول بأنه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه"، [54] والصحيح أنهما لفظان متغايران لمعنيين متقاربين ، قال الراغب الأصفهاني . رحمه الله . " الفَسْرُ " و " السَّفْرُ " يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جُعِلَ الفسرُ لإظهار المعنى المعقول .. وجعل السَفرُ لإبراز الأعيان للأبصار ، فقيل : سفرت المرأة عن وجهها ، وأسفر الصبح ، وسفر العمامة عن الرأس ، وسَفْرُ البيت كنسه بالمِسْفر أي المكنس ". [55]

وقد اشتهرت لفظة التفسير مقرونة بالقرآن الكريم ، حتى أصبحت هذه اللفظة إذا أطلقت فقيل التفسير أريد به العلم الموضح لمعاني القرآن الكريم ، والتفسير للمبالغة ، وقد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها ، وفيما يختص بالتأويل ، ولهذا يقال " تفسير الرُؤيا وتأويلها". [56]

ثانياً : في الاصطلاح:

---

[53] لفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة " السفر " ج 113/2.

[54] الألوسي، روح المعاني ،ا ج 5/1.

[55] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (دمشق: دار العلم، 1412 هـ)، 239.

[56] المرجع نفسه.، 382.

تعددت أقوال العلماء في تعريف التفسير اصطلاحاً بين مختصر في تعريفه على توضيح المعاني ، ومعرفة مراد الله تعالى من خلال كلامه ، وبين متوسع في التعريف حتى أدخل ضوابطه ، ومهمة المفسر كذلك ، نذكر بعضاً من هذه التعريفات :

1 - عرفه ابن جُزَيٍّ . رحمه الله . (ت : 741 هـ) قال : " معنى التفسير : شرح القرآن، وبيان معناه ، والإفصاح بما يقتضيه بنصِّه ،أو إشارته ، أو نحوهما ".[57]

2 - وعرَّفَهُ أبو حيان الأندلسي . رحمه الله . (ت : 745 هـ) في مقدمة تفسيره بقوله: " علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامِها الإفرادية والتركيبيَّةِ ، ومعانيها التي تُحملُ عليها حالَ التركيبِ ، وتتمات ذلك ".[58]

ثم قال شارحاً لهذا التعريف : فقولنا : " علم " : هو جنس يشمل سائر العلوم . وقولنا : " يبحث فيه عن كيفيَّة النطق بألفاظ القرآن": هذا علم القراءات . وقولنا " مدلولاتها " : أي مدلولات تلك الألفاظ ، وهذا علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم . وقولنا " وأحكامها الإفرادية والتركيبية ": وهذا يشمل علم الصرف،وعلم الإعراب، وعلم البيان ، وعلم البديع ."ومعانيها التي تحمل عليها حال التَّركيب": شمل كل ما يدل عليه النص ظاهراً أو إشارة. وقولنا " وتتمات ذلك " : وهو معرفة النسخ ، وسبب النزول ، وقصة توضيح ما أبهم في القرآن ونحو ذلك".[59]

---

[57] ابن جُزى، التسهيل لعلوم التنزيل (المكتبة الشاملة)، 6/1.

[58] أبو الحيان، البحر المحيط (المكتبة الشاملة)، 23/1.

[59] البحر المحيط، 23/1 ، 24.

3 - وعرفه الإمام الزركشي ـ رحمه الله ـ ((ت : 794 هـ)) في البرهان بقوله " علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ".[60]

4 - وعرفه الجرجاني ـ رحمه الله ـ ((ت : 816 هـ)) في التعريفات بقوله : " توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة ".[61]

5 - وعرفه الكَافِيجِيُّ ـ رحمه الله ـ ((ت : 879 هـ)) ، بقوله : " وأما التفسير في العرف فهو كشف معاني القرآن وبيان المراد"، [62] وكشف المعاني لا شك أنه يشتمل اللغوية والشرعية ، والإفرادية والتركيبية.

6 - وعرفه الزرقاني ـ رحمه الله ـ في كتابه المناهل بقوله " علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ".[63]

7 - وعرفه ابن عاشور بقوله : التفسير في الاصطلاح : " هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع ".[64]

الراجح أن علم التفسير علم يبحث عن شرح وتوضيح معاني القرآن الكريم على قدر طاقة البشر والإفصاح بما يقتضيه بنصِّه ،أو إشارته ، وقد أدخل أبي حيان رحمه الله . علم القراءات في علم التفسير ، وعلى الرغم من أهميته للمفسر, لأنّ فهم بعض المعاني متوقف علي على معرفة

---

[60] انظر، البرهان في علوم القرآن، 13/1.

[61] أبي الحسين علي بن محمد الجرجاني ،التعريفات (مصر: دار النهضة، 1980 م)، 67 .

[62] انظر الكافيجي، التيسير في قواعد التفسير(دار المعارف)، 124 -125.

[63] انظر مناهل العرفان ج 4/2 .

[64] التحرير والتنوير ج 1 / 3 .

اختلاف أوجه بعض القراءات ، والمعنى قد يختلف كثيراً من قراءة لقراءة وإن كانا لا يتعارضان كقراءة "تبينوا" و "تثبتوا"، وكقراءة " وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ومُلْكاً " بضم الميم وإسكان اللام ، فإنَّ معناها مغاير لقراءة من قرأ " مَلِكاً كبيراً " بفتح الميم ، وكقراءة (حتى يطهرن) بالتسكين،فإن معناها مغاير لقراءة من قرأ " يطهّرن " بالتشديد ،[65] لكن هنالك جزء من اختلاف القراءات لا علاقة له بالتفسير وهو ما يتعلق الخلاف فيه بجانب الأداء اللفظي من إدغام وإخفاء وإمالة وروم ونحو ذلك ، وليست من مهمة المفسر بيان كيفية النطق بألفاظ القرآن الذي هو من مهمة المقرئ ، وإنما مهمته بيان معاني القرآن ، قال ابن عاشور : " وموضوع التفسير : ألفاظ القرآن من حيث البحث عن معانيه وما يستنبط منه ، وبهذه الحيثية خالف علم القراءات لأن تمايز العلوم –كما يقولون – بتمايز الموضوعات وحيثيات الموضوعات،[66] فاخرج ابن عاشور بتعريفه هذا علم القراءات من علم التفسير ، وهو داخل من حيث ما يرتبط بالمعاني ، غير داخل في علم التفسير فيما كان الاختلاف منحصراً فقط في كيفية الأداء اللفظي.

ج. الامام الطبري و حياته

1. اسمه ومولده

---

[65] اعبد القادر محمد صالح، التفسير والمفسرون في العصر الحديث (بيروت: دار المعرفة)، 82 .

[66] ابن عاشور، التحرير والتنوير(الدار التونيسية للنشر)، ج 1 / 3 .

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري رحمه الله تعالى، يكنى بأبي جعفر، وعرف بذلك، واتفق المؤرخون على أنه لم يكن له ولد يسمى بجعفر، بل إنه لم يتزوج أصلا، ولكنه تكنى التزاما بآداب الشرع الحنيف، فقد كان النبي يطلِق الكنى على أصحابه.[67]

ولِد سنة 224هـ/ 839 م، وكانت ولادته بآمل عاصمة إقليم طبرستان،[68] قال الخطيب البغدادي: ''استوطن الطبري بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته''.[69]

2. طفولته وتربيته

نشأ الطبري بآمل، وتربى في أحضان والده وغمره برعايته، وتفرس فيه النباهة والذكاء والرغبة في العلم فتولى العناية به ووجهه منذ الطفولة إلى حفظ القرآن الكريم، كما هي عادة المسلمين في مناهج التربية الإسلامية، وخاصة أن والده رأى رؤيا تفاءل بها خيرا عند تأويلها.

---

[67] ابن كثير، البداية و النهاية، 165 ج 11.

[68] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، . 48ج 18.

[69] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 549 ج 2.

فقد رأى أبوه رؤيا في منامه أن ابنه واقف بين يدي الرسول ومعه مخلاة مملوءة بالأحجار، وهو يرمي بين يدي رسول الله، وقص الأب على معبِّرِ رؤياه فقال له: ''إن ابنك إن كبر نصح في دينه، وذب عن شريعة ربه''.

ويظهر أن الوالد أخبر ولده بهذه الرؤيا وقصها عليه عدة مرات؛ فكانت حافزا له على طلب العلم والجد والاجتهاد فيه والاستزادة من معينه، والانكباب على تحصيله ثم العمل به، والتأليف فيه؛ ليدافع عن الحق والدين.[70]

وظهرت على الطبري في طفولته سمات النبوغ الفكري، وبدت عليه مخايل التفتح الحاد والذكاء الخارق والعقل المتقد، والملكات الممتازة، وأدرك والده ذلك فعمل على تنميتها وحرص على الإفادة والاستفادة منها؛ فوجهه إلى العلماء ومعاهد الدراسة، وساعده على استغلال كل هذه الطاقات دون أن يشغله بشيء من شئون الحياة ومطالبها، وخصص له المال للإنفاق على العلم والتعلم، وسرعان ما حقق الطبري أحلام والده، وزاد له في آماله وطموحه.

وقد حرص والده على إعانته على طلب العلم منذ صباه، ودفعه إلى تحصيله، فما كاد الصبي الصغير يبلغ السن التي تؤهله للتعليم، حتى قدمه والده إلى علماء آمل، وشاهدته دروب المدينة ذاهبا آيبا يتأبط دواته وقرطاسه.

---

[70] محمد الزحيلي، الإمام الطبري، 31.

وسرعان ما تفتح عقله، وبدت عليه مخايل النبوغ والاجتهاد، حتى قال عن نفسه: ''حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا في التاسعة''.[71]

3. نبوغ الطبري وذكاؤه

إن كثيرا من صفات الإنسان تكون هبة من الله، وعطاء مباركا من الخالق البارئ، ولا دخل للإنسان فيها، والله يختص برحمته من يشاء، ويفضل بعض الناس على بعض، ويرزق المواهب الخاصة لمن يشاء من عباده.

وكان الطبري –رحمه الله– موهوب الغرائز، وقد حباه الله بذكاء خارق، وعقل متقد، وذهن حاد، وحافظة نادرة، وهذا ما لاحظه فيه والده، فحرص على توجيهه إلى طلب العلم وهو صبي صغير، وخصص له موارد أرضه لينفقها على دراسته وسفره وتفرغه للعلم. ومما يدل على هذا الذكاء أنه رحمه الله حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين.[72]

كان الطبري رحمه الله يتمتع بحافظة نادرة، ويجمع عدة علوم، ويحفظ موضوعاتها وأدلتها وشواهدها، وإن كتبه التي وصلتنا لأكبر دليل على ذلك، حتى قال عنه أبو الحسن عبد الله بن أحمد

---

[71] ياقوت الحموي، المرجع السابق.

[72] نفس المرجع.، ج. 18 /69.

بن المفلس: ''والله إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره''.[73]

وهاتان الصفتان من فضائل الأخلاق، ومن أشد الصفات التي يجب أن يتحلى بها العالم والداعية، والمربِّي والإمام، وكان الطبري رحمه الله على جانبٍ كبير من الورع والزهد والحذر من الحرام، والبعد عن مواطن الشبه، واجتناب محارم الله تعالى، والخوف منه، والاقتصار في المعيشة على ما يرِده من ريع أرضه وبستانه الذي خلفه له والده.[74]

قال عنه ابن كثير :''وكان من العبادة والزهادة والورع والقيام في الحق لا تأخذه في ذلك لومة لائم،... وكان من كبار الصالحين''.[75]

وكان الطبري رحمه الله زاهدا في الدنيا، غير مكترث بمتاعها ومفاتنها، وكان يكتفي بقليل القليل أثناء طلبه للعلم، وبما يقوم به أوده، ويمتنع عن قبول عطايا الملوك والحكام والأمراء.[76]

وكان الطبري رحمه الله عفيف اللسان، يحفظه عن كل إيذاء؛ لأن فعل اللسان قد يتجاوز في بعض الأحيان السنان، ولأن جرح السيف قد يشفى ويبرأ، ولكن هيهات أن يشفى جرح اللسان. وكان الطبري متوقفا عن الأخلاق التي لا تليق بأهل العلم ولا يؤثرها إلى أن مات، ولما كان يناظر

---

[73] نفس المرجع.

[74] تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (دار المعارف)، ج. 3 /125.

[75] ابن كثير، المرجع السابق، ج. 11/ 166.

[76] محمد الزحيلي، المرجع السابق، 68.

مرة داود بن علي الظاهري في مسألة، فوقف الكلام على داود، فشق ذلك على أصحابه، فقام رجل منهم، وتكلم بكلمة مضة وموجعة لأبي جعفر، فأعرض عنه، ولم يرد عليه، وترفع عن جوابه، وقام من المجلس، وصنف كتابا في هذه المسألة والمناظرة،[77] وكان الطبري عفيف النفس أكثر من ذلك، فهو مع زهده لا يسأل أحدا، مهما ضاقت به النوائب، ويعف عن أموال الناس، ويترفع عن العطايا.[78]

كان الطبري شديد التواضع لأصحابه وزواره وطلابه، دون أن يتكبر بمكانته، أو يتعالى بعلمه، أو يتعاظم على غيره، فكان يدعى إلى الدعوة فيمضي إليها، ويسأل في الوليمة فيجيب إليها.[79]

وكان رحمه الله لا يحمل الحقد والضغينة لأحد، وله نفس راضية، يتجاوز عمن أخطأ في حقه، ويعفو عمن أساء إليه.[80]

وكان محمد بن داود الظاهري قد اتهم الطبري بالأباطيل، وشنع عليه، وأخذ بالرد عليه؛ لأن الطبري ناظر والده، وفند حججه، ورد آراءه، فلما التقى الطبري مع محمد بن داود تجاوز عن كل ذلك، وأثنى على علم أبيه، حتى وقف الولد عن تجاوز الحد، وإشاعة التهم على الطبري.[81]

---

[77] ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج 18/ 78-79.

[78] محمد الزحيلي، المرجع السابق، 71.

[79] ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج 18 / 89.

[80] نفس المرجع.، 84.

[81] نفس المرجع.، 80.

ومع كل هذا التواضع، وسماحة النفس، والعفو والصفح، كان الطبري لا يسكت على باطل، ولا يمالئ في حق، ولا يساوم في عقيدة أو مبدأ؛ فكان يقول الحق، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثابت الجنان، شجاع القلب، جريئا في إعلان الصواب مهما لحق به من أذى الجهال، ومضايقة الحساد، وتخرصات الحاقدين.[82]

من أشهر شيوخ الطبري: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن منيع البغوي، ومحمد بن حميد الرازي، وأبو همام الوليد بن شجاع، وأبو كريب محمد بن العلاء، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبو سعيد الأشج، وعمرو بن علي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وخلق كثير نحوهم من أهل العراق والشام ومصر.[83]

و من أشهر تلامذته: أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، ومخلد بن جعفر،[84] وأحمد بن عبد الله بن الحسين الجبْني الكبائي،[85] وأحمد بن موسى بن العباس التميمي،[86] وعبد الله بن أحمد الفرغاني، وعبد الواحد بن عمر بن محمد أبو طاهر البغدادي البزاز،[87] ومحمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرملي،[88] ومحمد بن محمد بن فيروز،[89] وخلق كثير غيرهم.

---

[82] نفس المرجع.، 85-86.

[83] الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج 2 / 548.

[84] نفس المرجع.

[85] ابن الجزري، غاية النهاية فى طبقات الفقراء، ج 1 /72.

[86] نفس المرجع.، 139-140.

[87] نفس المرجع.، 475.

[88] نفس المرجع.، ج 2/ 77.

[89] نفس المرجع.، ج 2 /247.

4. مؤلفاته

ترك لنا الطبري ثروة علمية تدل على غزارة علمه، وسعة ثقافته،، ودقته في اختيار العلوم الشرعية والأحكام المتعلقة بها، وكان له قلم سيال، ونفس طويل، وصبر في البحث والدرس، فكان يعتكف على التصنيف، وكتابة الموسوعات العلمية في صنوف العلوم، مع ما من الله عليه من ذكاء خارق، وعقل راجح متفتح، وجلد على تحمل المشاق؛ ومن هذه المؤلفات:

1. جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري.
2. تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري.
3. كتاب ذيل المذيل.
4. اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، المعروف باختلاف الفقهاء وهو في علم الخلاف.
5. لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو كتاب فقه في المذهب الجريري.
6. الخفيف في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه.
7. بسط القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو في تاريخ الفقه الإسلامي ورجاله وأبوابه.
8. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، وسماه القفطي (شرح الآثار) وهو كتاب في الحديث، بقيت منه بقايا طبعت في أربع مجلدات.
9. آداب القضاة، وهو في الفقه عن أحكام القضاء وأخبار القضاة.

10. أدب النفوس الجيدة والأخلاق الحميدة.

11. كتاب المسند المجرد، ذكر فيه الطبري حديثه عن الشيوخ، بما قرأه على الناس.

12. الرد على ذي الأسفار، وهو رد على داود بن علي الأصبهاني مؤسِّس المذهب الظاهري.

13. كتاب القراءات وتنزيل القرآن، ويوجد منه نسخة خطية في الأزهر.

14. صريح السنة، وهي رسالة في عدة أوراق في أصول الدين.

15. البصير في معالم الدين. وهو رسالة في أصول الدين، كتبها لأهل طبرستان فيما وقع بينهم من الخلاف في الاسم والمسمى، وذكر مذاهب أهل البدع، والرد عليهم.

16. فضائل علي بن أبي طالب، وهو كتاب في الحديث والتراجم، ولم يتمه الطبري رحمه الله.

17. فضائل أبي بكر الصديق وعمر، ولم يتمه.

18. فضائل العباس، ولم يتمه.

19. كتاب في عبارة الرؤيا في الحديث، ولم يتمه.

20. مختصر مناسك الحج.

21. مختصر الفرائض.

22. الرد على ابن عبد الحكم على مالك، في علم الخلاف والفقه المقارن.

23. الموجز في الأصول، ابتدأه برسالة الأخلاق، ولم يتمه.

24. الرمي بالنشاب، أو رمي القوس، وهو كتاب صغير، ويشك في نسبته إلى الطبري.

25. الرسالة في أصول الفقه. ذكرها الطبري في ثنايا كتبه، ولعلها على شاكلة الرسالة للإمام الشافعي في أصول الاجتهاد والاستنباط.

26. العدد والتنزيل.

27. مسند ابن عباس. ولعله الجزء الخاص من كتاب (تهذيب الآثار)، وطبعت البقية الباقية منه في مجلدين.

28. كتاب المسترشد.

29. اختيار من أقاويل الفقهاء.[90]

5. منهجه في التفسير

لقد لخص لنا الأستاذ الفاضل محمد محمود الحلبي – في كلمة الناشر للطبعة الثالثة – منهج الطبري باختصار فقال: "وهو تفسير ذو منهج خاص، يذكر الآية أو الآيات من القرآن، ثم يعقبها بذكر أشهر الأقوال التي أثرت عن الصحابة والتابعين من سلف الأمة في تفسيرها، ثم يورد بعد ذلك روايات أخرى متفاوتة الدرجة في الثقة والقوة في الآية كلها أو في بعض أجزائها بناء على خلافٍ في القراءة أو اختلاف في التأويل، ثم يعقِّب على كل ذلك بالترجيح بين الروايات واختيار أولاها بالتقدمة، وأحقها بالإيثار، ثم ينتقل إلى آية أخرى فينهج نفس النهج: عارضا ثم ناقدا ثم مرجِّحا".

---

[90] محمد الزحيلي، المرجع السابق، 51-53.

"وهو إذ ينقد أو يرجِّح يرد النقد أو الترجيح إلى مقاييس تاريخية من حال رجال السند في القوة والضعف، أو إلى مقاييس علمية وفنية: من الاحتكام إلى اللغة التي نزل بها الكتاب، نصوصها وأقوال شعرائها، ومن نقد القراءة وتوثيقها أو تضعيفها، ومن رجوع إلى ما تقرر بين العلماء من أصول العقائد، أو أصول الأحكام أو غيرهما من ضروب المعارف التي أحاط بها ابن جرير، وجمع فيها مادة لم تجتمع لكثير من غيره من كبار علماء عصره".[91]

6. آراء العلماء فيه

قال عنه ياقوت الحموي: ''أبو جعفر الطبري المحدِّث، الفقيه، المقرئ، المؤرِّخ، المعروف، المشهور''.[92]

وقال الخطيب البغدادي: "كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات كلها، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها: صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم...، عارفا بأيام الناس وأخبارهم".[93]

---

[91] تفسير الطبري، ج 1 / 4.

[92] ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج 18 /40.

[93] الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج 2 550.

وقال القفطي: ''العالم الكامل، الفقيه، المقرئ، النحوي، اللغوي، الحافظ، الإخباري، جامع العلوم، لم ير في فنونه مثله، وصنف التصانيف الكبار''،[94] وقال عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة: ''ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير''.[95]

وقال ابن كثير: ''كان أحد أئمة الإسلام علما وعملا بكتاب الله وسنة رسوله''،[96] وقال الإمام الذهبي: ''الإمام الجليل، المفسر أبو جعفر، صاحب التصانيف الباهرة... من كبار أئمة الإسلام المعتمدين''.[97]

وقال عنه الذهبي أيضا: ''كان ثقة حافظا صادقا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات واللغة، وغير ذلك''.[98]

وقال عنه ابن تغري بردي: ''وهو أحد أئمة العلم، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، وكان متفننا في علوم كثيرة، وكان واحد عصره''.[99]

7. آراء العلماء في مؤلفاته

---

[94] القفطي إنباه الرواة، ج 3 / 89.

[95] الذهبي، العبر فى خبر من غبر، ج 1 / 460.

[96] ابن كثير، المرجع السابق، ج 11 / 146.

[97] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14 / 270.

[98] نفس المرجع.

[99] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة، ج 3 / 205.

احتل تفسير الطبري سويداء القلب عند العلماء على مر العصور في القديم والحديث، وحظي بالرعاية والعناية، وأثنى عليه الأئمة والعلماء والمؤرخون والمفسرون، وسطروا الجمل المذهبة حوله، وعلقوا عليه أوسمة الفخار. قال عنه الإمام النووي :'' لم يصنف أحد مثله''.[100]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :"وتفسير محمد بن جرير الطبري هو من أجلِّ التفاسير وأعظمها قدرا..."[101] وقال أيضا: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبي".[102]

وقال مؤرِّخ الإسلام الذهبي: ''وله كتاب التفسير، لم يصنف أحد مثله''،[103] وقال عنه القفطي: '' وصنف التصانيف الكبار، منها تفسير القرآن الذي لم ير أكبر منه، ولا أكثر فوائد''.[104]

وقال السيوطي في الإتقان: ''وكتابه أجل التفاسير وأعظمها... فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك''.[105]

---

[100] الإمام النواوي، تهذيب الأسماء و اللغات، ج 1 / 78.
[101] ابن تيمية، مجموع الفتوى الكبرى، ج 13 / 361.
[102] الإمام النواوي، المرجع السابق، ج 1 / 78.
[103] ابن تيمية، المرجع السابق، ج 13 /361.
[104] القفطي، المرجع السابق، ج 3 / 89.
[105] السيوطي، الإتقان فى علوم القرأن، ج 2 / 190.

وقال الشيخ محمد الفاضل بن عاشور: ''فكان جديرا بالتفسير حين تناوله الطبري بتلك المشاركة الواسعة، وذلك التفنن العجيب أن يبلغ به أوجه، وأن يستقر على الصورة الكاملة التي تجلت فيها منهجيته، وبرزت بها خصائصه مسيطرة على كل ما ظهر من بعده من تآليف لا تحصى في التفسير''.[106]

وقال أبو حامد الإسفراييني الفقيه: ''لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصِّل تفسير ابن جرير، لم يكن كثيرا''.[107]

8. وفاته

عاش الطبري راهبا في محراب العلم والعمل حتى جاءته الوفاة ولا راد لأمر الله. قال الخطيب: ''واجتمع عليه (حال الجنازة) من لا يحصيهم عددا إلا الله، وصلِّي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب''.[108] وكان ذلك في يوم 26 من شهر شوال سنة 310هـ/ 923م على الأرجح، في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله، ودفِن في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد.[109]

---

[106] الشيخ محمد الفاضل بن عشور ، التفسير و رجاله، 31.

[107] الذهبي، العبر فى خبر من غبر، ج 1 / 460.

[108] الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج 2 / 554.

[109] تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 3 / 126.

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

بعد أن حلّلت الباحثة البيانات فتستطيع أن تلخص ما يتضمن في هذا البحث من النتائج وتلخيصها كما يلي:

1. كان تفسير الطبري امتلأ فيه أراء الطبري النحوية، و ليس من السهولة أن يلخص كلها فى هذا البحث القليل، و لكن نستطيع أن نلخص بعضها فعرفنا أن للإمام أبو جعفر الطبري همة كبيرة فى علم النحو، و بعض أرائه نلخصه كما يلي :

أ. يرى أن (اليوم) وإذا أضيف إلى فعل ماضي نصبوه .

ب. إذا كان في الكلام مدح أو ذم، فالاسم دخل عليه (الباء) في موضع رفع.

ج. ويقول الطبري بأن (أما) لابد لها من أن تجاب بالفاء وتسقط الفاء إذ سقط الفعل الذي أضمر .

د. ويرى الطبري بأن الاسم إذا ورد بعد (من) التبعيضية فإنه يحذ ف لدلالتها عليه.

ه. ومن تأصيله لقواعد عامة في النحو ما ذكره في الفرق بين (بلى) و (نعم) مستفادة من تأويله.

و. قبح العطف بظاهر من الأسماء على مكنى في حال الخفض

2. و أما منهجه النحوي كان لا يخرج عن الخطوط العامة لمذهب الكوفيين و يميل إليه، و هذا لا يخلو من أنه تتلمذ على ثعلب من أهل الكوفة، و منهجهم نلخصه كما يلى :

أ. كانوا يعتدون بالمثال الواحد أو يعممون الطاهرة الفردية، فهم قد توسعوا فى القياس.

ب. جعلوا النقل و الرواية مصدر القواعد الأول

ج. مضوا يتوسعون فى الاحتجاج بالقراءات

ب. الاقتراحات

قد انتهى هذا البحث فى الأراء النحوية عند الطبري فى الكتاب "جامع البيان في تأويل آي القرآن" للإمام أبو جعفر ابن جرير الطبري بعون الله تعالى و توفيقه ، و قدمت الباحثة الإقتراحات تنمية فى هذه الدراسة النحوية :

1. كانت معرفة العلاقة بين النحو و التفسير مهمة جدا لتعريف معانى الكلام الإلهية و أنواع قراءاته، و لذلك ترجو الباحثة إلى من يتعلم علم اللغة و التفسير أن يهتم بوظيفة علم النحو فى إدراك المعانى كيلا يقع فى خطاء الفهم.

2. اعترفت الباحثة أن هذا البحث بعيد عن درجة الكمال لبسطه و كون الأخطاء و النقصان فيه ، لذا ترجو الباحثة النقد الاقتراحات بناء على تكميله و تصويب أخطاءه ليكون هذا البحث له اسلفوائد و المنافع الكثيرة.

3. و ترجو الباحثة من الطلاب و مدرسي اللغة العربية خاصة فى الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك إبراهيم مالانج أن يستمروا و يطالعوا هذه الدراسة و مثلها من الدراسات النحوية و يجعلوا هذا البحث مرجعا لديهم. بعون الله.

المراجع

أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، القاهرة: دار العلم.

أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء،القاهرة، دار الفكر العربي، 1998 م.

أبو البركات ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف، دمشق، دار الفكر.

أبو الطيب، مراتب النحويين، القاهرة، مكتبة نهضة.

أبو بكر الزبيدي،لحن العوام ، تحقيق رمضان عبد التواب ، المطبعة الكمالية القاهرة ، 1964م .

أبو بكر محمد، طبقات النحويين واللغويين، القاهرة، دار المعارف، 1429 هـ.

أبو بكر الأنباري ، إيضاح الوقف، دار المعارف، د.ت. أخبار النحويين البصريين.

أبو بكر الأنباري ، إيضاح الوقف، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية،1971م.

أبو جعفر الطبري ، جامع البيان ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، 1986 م.

أبو الحيان، البحر المحيط، المكتبة الشاملة.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،المفصل فى صنعة الاعراب، بيروت، مكتبة الهلال، 1993 م.

أبي الحسين علي بن محمد الجرجاني ،التعريفات ، مصر، دار النهضة، 1980 م.

أحمد أمين ، ضحى الإسلام، مكتبة الهضة المصرية، 1935 م.

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1990 م.

ابن تيمية، مجموع الفتوى الكبرى، المكتبة الشاملة.

ابن المعتز، طبقات الشعراء، دار و مكتبة الهلالل.

ابن جُزى، التسهيل لعلوم التنزيل، المكتبة الشاملة.

ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ، 1964 م.

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار المعارف.

ابن مجاهد ، السبعة فى القراءات، بيروت، دار المعارف.

ابن منظور، لسان العرب، المكتبة الشاملة.

ابن نديم، الفهرست، المكتبة الشاملة.

ابن يعيش ، شرح المفصل ، مطبعة الطباعة المنيرة ، القاهرة.

اسماعيل ابن كثير، البداية و النهاية، دار هجر.

الألوسي، روح المعاني ، المكتبة الشاملة.

الإمام النواوي، تهذيب الأسماء و اللغات.

الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دمشق، دار العلم، 1412 هـ.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد.

الرافعي، تاريخ آداب العرب ، ط 2 ، 1359 هـ – 1940 م .

الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين.

الزجاج ، إعراب القرآن، المكتبة الشاملة.

السيرافي، أخبار النحويين البصريين، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،1955 م.

السيوطي، الإتقان فى علوم القرأن، القاهرة : دار الكتب الإسلامية، 2000م.

السيوطي، الإتقان فى علوم القرأن، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998 م.

الشيخ محمد الفاضل بن عشور ، التفسير و رجاله.

الفراء ، معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم.

القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الفكر، ط 2 ، 1407 هـ – 1987م.

القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الكافيجي، التيسير في قواعد التفسير، دار المعارف.

الكتب ، بيروت ، ط 3 ، 1983 م.

بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار التراث.

بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف.

تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعارف.

جلال الدين السيوطي ، سبب وضع العربية، دمشق، دار الهجرة، 1988 م.

حسين الذهبي، العبر فى خبر من غبر، دار الطباعة للنشر.

حسين الذهبي، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار العلم و النشر.

حسين الذهبي، التفسير و المفسرون، القاهرة، مكتبة وهبة.

حسين الذهبي ، معرفة القراء.

سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو العربي، بيروت، دار الفكر.

شوقى ضيف، المدارس النحوية، القاهرة، دار المعارف، 1988 م.

شوقى ضيف، تجديد النحو العربي، دار المعارف، 2000 م.

عبد الحميد السيد طلب ، تاريخ النحو وأصوله.

عبد الرحمن السيد ، مدرسة البصرة النحوية، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1980 م.

عبد الرحمن، مدرسة البصرة النحوية.

عبد العال، الحلقة المفقودة، القاهرة، دار النهضة، 1981 م.

عبد القادر محمد صالح، التفسير والمفسرون في العصر الحديث ، دار المعرفة.

عبد الله رفيده ، النحو وكتب التفسير ، دار الجامهرية للنشر والتوزيع ، ط 3، 1996م.

على بن الجزري، غاية النهاية فى طبقات الفقراء، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م.

على بن يوسف القفطي، إنباه الرواة، دار المعرفة.

على بن يوسف القفطي ، إنباه الرواة على أنباء النحاة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986 م.

فيروز أبادي، القاموس المحيط، المكتبة الشاملة.

مازن المبارك ، النحو العربي.

محمد الزحيلي، الإمام الطبري، الدار الشامية.

محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.

محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، بيروت، دار الكتاب العربي، 1415 هـ.

مناع القطان، مباحيث فى علوم القرأن، منشورات العصر الحديث، القاهرة، 1973م.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993 م.

تاريخ، 20 يناير 2012. http،//www.alifta.net/

تاريخ ، 19 يناير 2012 http،//www.suwaidan.com/

Suharsini Arikunto. 1997. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek.* Jakarta: Edisi Revisi IV، Rineka Cipta.